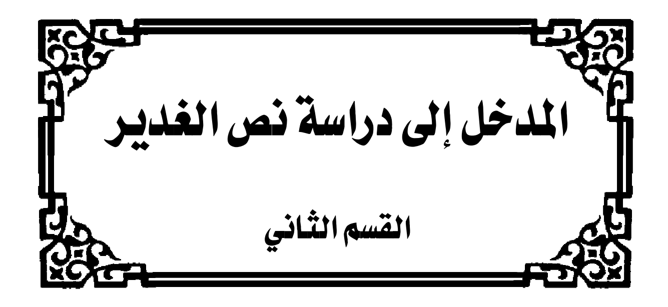
سلسلة الثقافة الإسلامية 



# المدخل إلى دراسة نص الغدير

## القسم الثاني

الشيخ محمد مهدي الآصفي

مختارات منتقاة من محاضرات ومؤلفات
الشيخ محمد مهدي الآصفي حفظه الله


اسم الكتاب: ............... المدخل إلى دراسة نص الغدير ـ القسم الثاني
المؤلف:.................................................... محمّد مهدي الآصفي
تاريخ الطبع: ................................................ ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠م
الكمية............................................................ ٣٠٠٠ نسخة
المطبعة: ...................... مطبعة مجمع أهل البيت عليهم السلام النجف الأشرف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن
رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ
وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ
يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

المائدة: ٦٧

## ثالثاً: نظرية النص

تحدثنا فيما سبق في القسم الأول من هذا البحث عن نظريتين في الإمامة، وناقشناهما، وهما:

١ ـ نظرية إنعقاد الإمامة بالغلبة والثورة المسلحة.

٢ ـ ونظرية الإختيار.

وذكرنا أنّ (الاختيار) لابدّ أن يقوم على أحد افتراضين:

إما فرضية (الحق الذاتي) لتقرير المصير.

وإما فرضية (التفويض) من اللّه تعالى.

ونفينا احتمال الفرض الأول من وجهة نظر القرآن الكريم نفياً مطلقاً، وأمّا صحة الفرض الثاني فيتوقّف على إثبات (التفويض) بدليل قطعي من كتاب اللّه أو سنة رسول اللّهﷺ، فإن لم يثبت ذلك كان لابدّ لنا من اعتماد نظرية (النص) لعدم وجود طريق ثالث معقول يمكن اعتماده.

وفيما يلي نبحث إن شاء اللّه تعالى عن نظرية النص من حيث الجذور والأُصول.

وسوف ننطلق في دراسة هذه النظرية من جذورها التوحيدية، ونواصل حلقات الموضوع بشكل متسلسل ومترابط.



### ١. توحيد الخلق

يقول تعالى:

﴿يا أيُّها النّاسُ اذكرُوا نعمَةَ اللّه علَيكُم هل من خَالق غَيرُ اللّه يَرزُقُكُم من السّمَاء والأَرض لا إلهَ إلا هُو فَأنّى تُؤفكُونَ﴾[فاطر: ٣].

﴿ذَلكُمُ اللّه ربُّكم لا اله إلا هُو خَالقُ كُلّ شيء فَاعبُدُوهُ وَهُو عَلى كل شيء وَكيل﴾[الأنعام: ١٠٢].

ولمَ تكن مسألة توحيد الخلق محط الصراع بين حركتي الشرك والتوحيد في تاريخ الصراع العقائدي، فقد كان أهل الكتاب والمشركون عموماً يؤمنون بوحدة الخالق وتوحيد الخلق، ولم يشذ من هذا الإيمان إلا الملحدون الذين كانوا يرفضون الإيمان بالغيب على الإطلاق.

### ٢. توحيد الأُلوهية

أ ـ الإله كما نفهم من القرآن هو الحاكم المهيمن على الكون.

﴿وَهُو الّذي فِي السّماءِ إله وَفي الأرض إله وَهُوَ الحَكيم العَليمُ﴾[الزخرف: ٨٤].

﴿أَمَّن خَلَقَ السَّموات والأَرض وأَنزَل لَكُم مّن السَّماء ماءً فَأنبَتنَا به حَدَائق ذَاتَ بَهجَة مّا كانَ لَكُم أن تُنبتُوا شَجَرها ءإله مَّع اللّه بَل هُم قَوم يَعدِلُون ❊ أَمَّن جَعَل الأَرض قَرَاراً وجَعَل خلالَهَا أَنهاراً وَجَعَل

لَهَا رَوَاسيَ وَجَعَل بَيْن البَحرينِ حَاجزاً ءإله مَّع اللّـهِ بَـل أكثَـرُهُم لا يَعلَمُونَ﴾[النمل: ٦٠ ـ ٦١].

﴿خَلَقَ السَّموات والأرضَ بَالحقّ يُكوّرُ الليـلَ عَلـى النَّهـار ويُكـوّرُ النّهـارَ عّلـى الليَـلِ وَسَـخّرَ الـشّمسَ والقَمَـرَ كُـل يَجـري لأجـلٍ مُّسمّى﴾[الزمر:٥].

ب ـ وهو المهيمن الحاكم على وجود الإنسان.

﴿قُل أرأَيتُم إن أخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وأبصارَكُم وَخَتَمَ عَلى قُلُوبكُم مَـن إلهٌ غيرُ اللّه يأتيكُم به﴾[الأنعام:٤٦].

ج ـ ويعزّ، ويذلّ، ويعطي الملك لمن يشاء، وينـزع الملـك ممـن يشاء.

﴿قُل اللّهُمَّ مَالك المُلك تُؤتي المُلك مَن تَشَاءُ وتَنزعُ المُلـكَ ممّـن تَشاءُ وتُعزُّ مَن تَشَاءُ وتُذلُّ مَن تَشاءُ﴾[آل عمران:٢٦].

﴿واتّخذُوا من دُون اللّه آلهةً ليَكُونُوا لهُم عزّاً﴾[1].

وينصر... ﴿واتّخَذُوا من دُون اللّه آلهةً لّعَلّهُم يُنصَرُونَ﴾[يس:٧٤].

ويغني... ﴿فَمَا أغنَت عَنهُم آلهتُهُمُ التي يَدعُونَ من دوُن اللّه من شَيء لّمّا جَاءَ أمرُ رَبّكَ وَمَا زَادُوهُم غَيرَ تَتبيب﴾[هود:١٠١].

ويضر، وينفـع...﴿وَيَعبُدُونَ من دُون اللّهِ مَـا لا يَـضُرُّهم وَلا يـنفَعُهُم

١ ـ مريم:٨١، هذه الآية تدل على أنّ العرب كانوا يفهمون أن الإله هو مصدر عزّ الإنسان.



يَقُولُون هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عندَ اللّه﴾[1].

﴿واتّخذُوا من دُونه آلهَةً لا يَخلُقُون شَيئاً وَهُم يُخلقُـونَ ولا يَملكُـون لأنفُـسهم ضَـرّاً وَلَا نَفعـاً وَلا يَملكُـون مَوتـاً وَلا حَيـَاةً وَلا نُشُوراً﴾[الفرقان:٣].

ويتولّى رزق عباده... ﴿يا أيُّها النّاسُ اذكُرُوا نعمَةَ اللّه عَلَيكُم هَل من خَالق غَيرُ اللّه يَـرزُقُكُم مِـن الـسّماء والأرض لا إلـهَ إلا هُـوَ فَـأنّى تُؤفَكُونَ﴾[فاطر:٣].

د ـ وهو بذلك يستحق من الإنسان العبادة.

﴿وَمَاليَ لا أعبُدُ الّذي فَطَرني وَإليه تُرجعُونَ * ءأتّخذُ من دونُه آلهَـةً إن يُـردن الـرّحمنُ بـضُرٍّ لا تُغـنِ عنّـي شَـفَاعتُهُم شَـيئاً وَلا يُنقذُون﴾[يس:٢٢ ـ ٢٣].

﴿ذلكُمُ اللّهُ رَبُّكُم لا إله إلا هُوَ خَالقُ كُل شَيء فَاعبُدُوهُ وُهـوَ عَلـى كل شَيء وَكيل﴾[الأنعام: ١٠٢].

ويـستحق الـدعاء... ﴿وَلا تَـدعُ مَـعَ اللّـهِ إلهـاً آخَـرَ لا إلـه إلا هُوَ﴾[القصص:٨٨].

ويحق له التشريع...﴿أم لَهُم شُركاءُ شَرَعُوا لَهُم منَ الدّين مَا لم يَأذَن

١ ـ يونس:١٨، كذلك هذه الآية تدل على أنّ من خصائص الألوهية أنّ الإله يضرّ وينفع، ولمّا كان هؤلاء الناس يعبدون من دون اللّه ما لا يضرهم ولا ينفعهم يستنكر القرآن عبادتهم له واتخاذهم له إلهاً.

به اللّه﴾[الشورى:٢١].

ويستحق التبعية والطاعة... ﴿أَرَأَيتَ مَنِ اتَّخذَ إلهَهُ هَوَاهُ أَفأَنتَ تَكُونُ عَلَيه وَكيلاً﴾[الفرقان: ٤٣].

وإنما اتخذوا أهواءهم آلهة بالتبعية والطاعة والانقياد لأهوائهم وشهواتهم.

هـ ـ وإذا عرفنا أنّ (الإله) هو القوة المهيمن، والحاكم على الكون والإنسان، وأنه بسبب هذه الهيمنة المطلقة يعزّ، ويذلّ، وينصر، ويغني، ويعطي، ويمنع، ويضر، وينفع، وهو لذلك يستحق من الإنسان الدعاء والعبادة والتسليم... ويحق له وحده أن يتولى التشريع، والحكم، والسيادة في حياة الإنسان...

**أقول**: إذا عرفنا هذه الحقائق فإنّ القرآن يقرّر أنّ الأُلوهية وحدة لا تتجزأ، ولا تتعدد، وهي المصدر الشرعي للولاية المطلقة في حياة الإنسان، ولما كانت هذه الهيمنة والولاية لا تتعدد ولا تتجزأ ﴿وَهُوَ الّذي في السَّماء إلَه وفي الأَرض إله﴾[1]، فإنّ اللّه تعالى هو وحده الحاكم والمشرّع في حياة الإنسان، وهو وحده مصدر كل ولاية، وسيادة، وحاكمية في حياة الإنسان، وليس لغيره من دون إذنه ولاية وحاكمية وسيادة على حياة الإنسان، وهذا هو

١ ـ الزخرف: ٨٤.



معنى توحيد الأُلوهية.

يقول تعالى:

﴿وَقَالَ اللّهُ لا تَتّخذُوا إلهين اثنَين إنّمَا هُوَ إله واحد فإيّايَ فَارهَبُون﴾[النحل:٥١].

﴿وَالّذينَ يَدعُونَ من دُون اللّه لا يَخلُقُونَ شَيئاً وَهُم يُخلَقُونَ * أموات غَيرُ أَحيَاء وَمَا يَشعُرُون أيّانَ يُبعَثُون * إلهُكُم إلهٌ واحد﴾[النحل:٢٠ ـ ٢٢].

﴿وَلا تَدعُ مَعَ اللّه إلهاً آخَرَ لا إله إلا هُوَ﴾[القصص: ٨٨].

### ٣. توحيد الربوبية

(الربّ) في القرآن يأتي بمعنيين اثنين:

أ ـ يأتي بمعنى التربية والاستصلاح، والرعاية، والتدبير.

يقول الراغب في (المفردات)[1]: الربّ في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام. وبهذا المعنى استعمل القرآن هذه الكلمة كثيراً.

﴿قَالَ فَمَن رَبُّكُمَا يا مُوسى * قَالَ رَبُّنَا الّذي أعطى كُل شَيء خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[طه: ٤٩ ـ ٥٠].

﴿قُل مَن يَرزُقُكُم مِن السَّماءِ وَالأَرض أمّن يَملك السّمع وَالأبصَارَ

١ ـ المفردات للراغب الأصفهاني: ١٨٤ مادة (ربّ).

وَمَن يُخرجُ الحَيّ منَ المَيّت ويُخرجُ المَيّتَ منَ الحَيّ وَمَن يُدبّرُ الأمرَ فَسيَقُولُونَ اللّهُ فَقُل أَفَلا تَتَّقُونَ * فَذَلكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الحَقّ فَمَاذا بَعدَ الحَق إلا الضّلال فَأنى تُصرفونَ﴾[يونس: ٣١ ـ ٣٢].

﴿يُولجُ الليل في النّهَار ويُولجُ النّهَارَ في الليل وَسَخر الشّمسَ والقَمَرَ كُل يَجري لأجَلٍ مُّسمّىً ذلكُمُ اللّهُ رَبُّكُم لَهُ المُلك وَالّذينَ تَدعُونَ من دُونه مَا يَملكُون من قطمير﴾[فاطر: ١٣].

﴿إنّ رَبَّكُمُ اللّهُ الّذي خَلَقَ السَّموَات والأرض في ستّة أيّام ثُمَّ استَوَى عَلى العَرش يُغشي الليل النّهار يَطلُبُهُ حَثيثاً والشّمسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسخّرات بأَمره ألا لَهُ الخَلقُ والأمرُ تَبَارَكَ اللّه ربُّ العالَمينَ﴾[الأعراف: ٥٤].

ب ـ ويأتي الرب بمعنى المالك.

يقول تعالى: ﴿فَلَيَعبُدُوا رَبَّ هَذا البَيت * الّذي أطعَمَهُم من جُوعٍ وآمَنَهُم من خَوفٍ﴾[قريش: ٣ ـ ٤].

وربّ البيت هو مالك البيت... ﴿قُل مَن رّبُّ السَّموات السّبع وَرَبُّ العَرش العَظيم﴾[المؤمنون: ٨٦].

﴿ربُّ السّموات والأرض وَمَا بَينَهُما وَرَبُّ المَشَارق﴾[الصافات:٥].

﴿وأَنّهُ هُوَ رَبُّ الشّعرى﴾[النجم: ٤٩].

ج ـ ويحقّ للرب بموجب هذا التدبير والاستصلاح والرعاية للكون وللإنسان والمُلك المطلق للكون والإنسان أن ينيب إليه



الناس ويدعوه ﴿وإذَا مَسّ الإنسانَ ضُر دَعَا رَبّهُ مُنيباً إليه﴾[الزمر: ٨].

ويستحق بذلك على الناس الحمد:

﴿فَللّه الحَمدُ رَبّ السَّموات وَرَبّ الأرض ربّ العَالمين﴾[الجاثية:٣٦].

﴿الحَمدُ للّه رَبّ العَالَمينَ﴾[الفاتحة: ١].

ويستحق على الناس الاستغفار:

﴿فَقُلتُ استَغفرُوا رَبّكُم إنّه كَانَ غَفَاراً﴾[نوح: ١٠].

ويستحق بذلك على الناس العبادة:

﴿فَلَيَعبُدُوا رَبّ هذا البَيت * الّذي أطعَمَهُم من جُوعٍ وآمَنَهُم من خَوف﴾[قريش: ٣ ـ ٤].

﴿ربُّ السَّموات والأرض وَمَا بينَهُما فَاعبُدهُ وَاصطَبر لعبادَته هَل تَعلَمُ لَهُ سَميّاً﴾ مريم: ٦٥.

﴿إنّ هذه أُمّتُكُم أُمّة واحدة وَأنا رَبُّكُم فَاعبُدُون﴾[الأنبياء: ٩٢].

ويستحق على عباده الإتباع والطاعة ﴿اتّبعوا مَا أُنزلَ إليكُم من رّبّكُم وَلا تَتّبعُوا من دُونه أوليَاء﴾[الأعراف: ٣].

ويستحق على عباده الإيمان والطاعة ﴿وتلك عَاد جَحَدُوا بآيات ربّهم وَعصَوا رُسُلهُ واتّبعُوا أمرَ كّل جَبّارٍ عَنيد﴾[هود:٥٩].

ويستحق على عباده الطاعة والانقياد وأن يوجهوا وجوههم إليه ﴿فَلَمّا جَنّ عَلَيه الليلُ رأى كوكَباً قَالَ هذا رَبّي فَلَمّا أَفلَ قَالَ لا أُحبُّ

**الآفلينَ ﴿... فَلَمّا رأى الشّمسَ بازِغَةً قَالَ هذا رَبّي هذا أكبر فَلَمّا أفَلَتْ قَالَ يا قومِ إنّي بَريء ممّا تُشرِكُونَ * إنّي وَجّهتُ وَجهِيَ للّذي فَطَرَ السَّموات والأرض حَنيفاً وَمَا أنا منَ المُشركينَ﴾**[الأنعام: ٧٦ ـ ٧٩].

د ـ ولم يكن يشك أحد من المشركين في ربوبية اللّه تعالى، كما لم يشكّوا في أنّه تعالى هو وحده الخالق، وقد كانوا يؤمنون بتوحيد الخالق دون الربوبية، فكانوا يقولون فيها بالتعدد والتجزؤ والشرك، وكانوا يرون أنّ للملائكة والجن والأرواح والنجوم حظّاً في تدبير الكون والإنسان، وحظّاً في رعاية حياة الإنسان واستصلاحه واستصلاح الكون.

هذا فيما يتعلق بالشرك في المعنى الأوّل من معنيي (الربّ)، وأمّا الشرك الذي كانوا يقترفونه في المعنى الثاني من معنيي (الربّ) فهو في اعتبار الإنسان شريكاً للّه تعالى في الملك.

وبذلك كانوا يرون للملوك والحكّام الذين كانوا يملكون البلاد أنّهم أرباب هذه البلاد، ويحق لهم بموجب هذه الربوبية العبوديّة والطاعة والتبعيّة والولاية من الناس وكان ملاك ذلك كّله هو (الملك).

فقد كان نمرود ـ طاغية عصر إبراهيم عليه السلام ـ يدّعي الربوبية، وكان السبب في هذه الدعوى هو أن آتاه اللّه الملك.



تأمّلوا في هذه الآيات المباركة:

**﴿ألَم تَرَ الّذي حَاجَّ إبراهيمَ في ربّه أَن آتاهُ اللّهُ المُلك إذ قَالَ إبراهيمُ ربّي الّذي يُحيي ويُميتُ...﴾**[البقرة: ٢٥٨].

وكان فرعون ـ طاغية عصر موسى عليه السلام ـ يدّعي الربوبية، يقول تعالى: **﴿فَكَذَّبَ وَعَصى * ثُمَ أدبَرَ يَسعَى * فَحَشَرَ فَنَادى * فَقَال أَنا ربُّكُم الأَعلى﴾**[النازعات: ٢١ ـ ٢٤].

وكان ملاك هذه الربوبية عنده (الملك).

يقول تعالى: **﴿وَنَادى فِرعَونُ في قَومه قَالَ يَا قَوم أَليس لي مُلك مصرَ وَهَذه الأنهَارُ تَجري من تَحتي أَفَلا تُبصرُونَ﴾**[الزخرف: ٥١].

والقرآن يقرر في مقابل دعوى تجزئة الملك وتعدّد المالكية، وتعدّد التدبير، وتجزئته: وحدة التدبير والملك، وبالتالي توحيد الربوبية.

يقول تعالى:

**﴿قُل أغَيرَ اللّه أبغي ربّاً وَهُوَ رَبُّ كّل شَيء﴾**[الأنعام: ١٦٤].

**﴿ربُّ المَشرق وَالمَغرب لا إله إلا هُوَ فَاتّخذهُ وَكيلاً﴾**[المزمل: ٩].

**﴿قَالَ بَل ربُّكُم رَبُّ السّموات والأرض الّذي فَطَرهُنّ﴾**[الأنبياء:٥٦].

وهذا هو أصل (توحيد الربوبية).

## ٤. توحيد التشريع

للربوبية والأُلوهية استحقاقات واختصاصات تخص (الإله) و(الرب) في حياة الناس، ومن هذه الاستحقاقات حقّ التشريع في حياة الإنسان.

وقد اختص تعالى لنفسه بهذا الحق في حياة الإنسان، وذلك أنّ اللّه تعالى وحده الإله الحاكم في حياة الإنسان:

﴿**وَهُوَ الّذي في السّماء إله وَفي الأرض إله**﴾[الزخرف: ٨٤].

وهو وحده ﴿**رَبّ المَشَارق وَالمَغارب**﴾[المعارج: ٤٠].

و(رَبّ النّاس)، أنشأهم، وربّاهم، ويملكهم، ويدبّر أُمورهم ﴿...**برَبّ النّاس * مَلك النّاس * إله النّاس**﴾ فهو بالضرورة يحق له وحده أن يشرّع للناس، فإنّ التشريع يحدّد من حرية الإنسان بالضرورة ولا يحقّ لأحد أن يحدّد من حرية الآخرين إلا إذا كان يملك أُمورهم، وكان المدبر المهيمن الحاكم عليهم، وهو اللّه تعالى فقط، ولا يشاركه فيه أحد، فإنّ الخلق، والتدبير، والهيمنة، والملك في نظر القرآن كل لا يتجزأ ولا يتعدّد. فلا ملك بالحقيقة، ولا سلطان، ولا هيمنة، ولا تدبير لغير اللّه تعالى في حياة الإنسان، إلا أن يكون بإذن اللّه وفي امتداد سلطان اللّه وملكه وهيمنته وتدبيره.



وتوحيد الخلق، والتدبير، والهيمنة، والملك يقتضي توحيد التشريع بالضرورة، فلا يحق لأحد أن يشرّع للآخرين إلا بإذنه وأمره.

فالحكم حكمان ولا ثالث لهما، فإمّا أن يكون الحكم للّه وبأمر اللّه فهو دين اللّه، وإمّا أن يكون لغير اللّه فهو من حكم الجاهلية.

يقول تعالى: ﴿**أفَحكمَ الجَاهلية يَبغُون وَمَن أحسَنُ منَ اللّه حُكماً لقَوم يُوقنُون**﴾[المائدة: ٥٠].

والقرآن صريح في توحيد التشريع، يقول تعالى:

﴿**وَمَن لّم يَحكُم بما أنزل اللّهُ فأُولئك هُمُ الكَافرُونَ**﴾[المائدة:٤٤].

﴿وَمَن لّم يَحكُم بما أنزَل اللّهُ فأُولَئك هُمُ الظّالمُون﴾[المائدة:٤٥].

﴿**وَمَن لّم يَحكُم بما أنزَل اللّهُ فأُولَئك هُمُ الفاسقُون**﴾[المائدة:٤٧].

فلا يحق لأحد أن يشرّع لحياة الناس، ولا يحق للناس أن يأخذوا بشرع ودين غير شرع اللّه ودينه وحكمه.

## ٥. توحيد الحاكمية والسيادة

والحق الآخر الذي اختص اللّه تعالى به لنفسه بالأُلوهية والربوبية هو: حقّ الحاكمية والسيادة في حياة الإنسان، وشرعية الولاية والحاكمية والسيادة في حياة الناس لا تنفك عن الملك والسلطان والتدبير والهيمنة التكوينية للّه تعالى على الكون

والإنسان، ومن يملك هذا الملك والسلطان والهيمنة بالتكوين، يملك شرعية الولاية والسلطان والسيادة في حياة الناس بالأمر والنهي. والعلاقة بين تلك وهذه علاقة بديهية بحكم العقل.

ويقرر القرآن توحيد السيادة والحاكمية بصراحة ووضوح بقوله تعالى: ﴿**إِن الحُكمُ إلا للّهِ يَقُصُّ الحَقُّ وَهُوَ خَيرُ الفاصلينَ**﴾[الأنعام:٥٧].

والآية الشريفة واضحة في حصر الولاية والحاكمية في اللّه تعالى، وتوحيدها فيه تعالى.

ويقول تعالى: ﴿**لَهُ الحَمدُ فِي الأُولى والآخرَةِ وَلَهُ الحُكمُ وإليهِ تُرجَعُونَ**﴾[القصص:٧٠].

### ٦. توحيد التشريع والولاية والسيادة في الله من مقولة واحدة:

وهذه الحاكمية من خصائص الأُلوهية والربوبية، كما أنّ حق التشريع من خصائص الأُلوهية والربوبية، وتوحيد الربوبية والأُلوهية يقتضي توحيد التشريع والسيادة للّه تعالى في حياة الإنسان.

وليس من شك أنّ حق التشريع خاص باللّه تعالى، ولا يحق لأحد في دين اللّه أن يشرّع، والتشريع محظور على كل أحد، وليس فيما قلنا في أمر التشريع وانحصاره في اللّه تعالى وحظره على غيره تعالى في القرآن شك أو ريب، ودليل ذلك هو ما سبق



من الآيات الشريفة الدالة على كفر وظلم وفسق الذين لا يحكمون بما أنزل اللّه، وليس من وراء ذلك دليل آخر أقوى من هذا الدليل، وهذه الحجة القائمة على انحصار حق التشريع في اللّه قائمة في أمر الولاية والسيادة والحكم أيضاً، وهذا هو معنى توحيد الحاكمية والسيادة في الإسلام.

وعليه فلابدّ في أمر الولاية والسيادة في حياة الناس من أحد أمرين: إما التفويض العام الصريح من اللّه أو رسوله، أو النص الخاص.

وإذا عرفنا انتفاء الدليل على التفويض العام الذي هو مبنى قاعدة الاختيار، فلا يبقى من أساس لشرعية الولاية والسيادة غير النص الخاص.

واليك فيما يلي طائفة من الشواهد من كتاب الله على هذا التنصيص (النص الخاص):

### ٧. النصوص الخاصة بالولاية في القرآن الكريم:

واللّه تعالى هو وحده الذي ينصب أولياء من جانبه على الناس، ويأذن بولايتهم، ويأمر بطاعتهم، فتكون ولايتهم امتداداً لولاية اللّه تعالى، يقول تعالى:

﴿**النّبيُّ أولَى بِالمُؤمِنِينَ مِن أنفُسِهِم**﴾[الأحزاب: ٦].

﴿قَالَ إنّي جاعِلُك لِلنّاس إمَاماً...﴾[البقرة: ١٢٤].

**٨. النص على إمامة إبراهيم عليه السلام وذريته:**

يقول تعالى: ﴿وإذ ابتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ بكَلمات فَأتَمّهُن قَالَ إنّي جاعِلُكَ للنّاس إمَاماً قالَ وَمِن ذُرِيّتي قَالَ لا يَنَالُ عَهدي الظّالمينَ﴾[البقرة: ١٢٤].

وهذه الآية صريحة في أنّ اللّه تعالى جعل إمامة الناس لإبراهيم عليه السلام ولمن لم يقترف ظلماً ممن يصطفيه اللّه تعالى للإمامة من ذرية إبراهيم عليه السلام.

والإمامة هنا ليست هي النبوّة والرسالة، فقد كان إبراهيم عليه السلام نبيّاً يوحى إليه من اللّه قبل هذا الوقت وأرسله اللّه تعالى إلى قومه، ليدعوهم إليه وينقذهم من الشرك، وحباه اللّه تعالى بالإمامة في كبره، بعد ولادة إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، وبعد أن ابتلاه اللّه تعالى بالكواكب والقمر والشمس، وبالأصنام، وبالنار، وبالهجرة، وبذبح ابنه إسماعيل عليه السلام وهي امتحانات صعبة وعسيرة ابتلاه اللّه بها، فلما أتمهنّ إبراهيم عليه السلام جعل اللّه تعالى له الإمامة.

وليس من شك أنّ هذه الإمامة غير النبوّة، فقد كان إبراهيم نبيّاً من قبل، تجب طاعته بحكم اللّه تعالى، يقول تعالى:

﴿وَمَا أرسَلنا مِن رَسولٍ إلا لِيُطاعَ بإذنِ اللّه﴾[النساء: ٦٤].



فقد كان إذن من قبل أن تعهد إليه الإمامة من جانب اللّه نبيّاً ومطاعاً، فلابدّ أن تكون الإمامة أمراً آخر غير النبوّة والرسالة، والطاعة فيها غير الطاعة التي تتطلبها النبوّة.

يقول العلامة الطباطبائي رحمه الله في تفسيره القيّم (الميزان): (والقصة إنّما وقعت في أواخر عهد إبراهيم عليه السلام بعد كبره، وتولّد إسماعيل وإسحاق له، وإسكانه إسماعيل وأُمّه بمكة كما تنبّه به بعضهم أيضاً.

والدليل على ذلك قوله عليه السلام ـ على ما حكاه اللّه سبحانه بعد قوله تعالى له: ﴿إنّي جاعِلُك للنّاس إمّاماً﴾ ـ ﴿وَمِن ذُرِيّتي﴾، فإنه عليه السلام قبل مجيء الملائكة ببشارة إسماعيل وإسحاق ما كان يعلم ولا يظن أن سيكون له ذرية من بعده، حتى إنه بعد ما بشّرته الملائكة بالأولاد خاطبهم بما ظاهره اليأس والقنوط، كما قال تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُم عَن ضَيف إبراهيمَ * إذ دَخَلُوا عَلَيه فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إنّا منكُم وَجِلُونَ * قَالُوا لَا توجَل إنّا نُبَشرُكَ بغُلام عَليمٍ * قَالَ أَبشرتُمُونَي عَلَى أن مسَّنيَ الكِبَرُ فَبِم تُبَشّرونَ * قَالُوا بَشَّرنَاكَ بالحَقّ فلا تَكُن من القَانطينَ﴾[الحجر: ٥١ ـ ٥٥].

وكذلك زوجته على ما حكاه اللّه تعالى في قصة بشارته أيضاً، إذ قال تعالى: ﴿وَامرأتُهُ قائمة فَضَحِكَت فَبَشّرناها بإسحاقَ وَمن وَرَاء إسحاقَ يَعقُوب * قَالَت يَا ويلَتا ءألِدُ وَأنا عَجُوز وَهذا بَعلي شَيخاً إنّ

**هَذا لشيء عَجيب * قالُوا أتَعجبينَ من أمرِ اللّه رَحمةُ اللّـه وَبَركاتُـهُ عَلَيكُم أهلَ البَيت إنّهُ حَميد مجيد﴾**[هود: ٧١ ـ ٧٣].

وكلامهما كما ترى يلوح منه آثار اليأس والقنوط ولذلك قابلته الملائكة بنوع كلام فيه تسليتهما وتطييب أنفسهما، فما كان هو ولا أهله يعلم أن سيُرزق ذرية.

وقوله عليه السلام: ﴿**وَمن ذُرّيتي**﴾ بعد قوله تعالى: ﴿**إنّي جاعلُك للنّاس إمَاماً**﴾ قول من يعتقد لنفسه ذرية، وكيف يسع من له أدنى ذُربة بأدب الكلام، وخاصة مثل إبراهيم الخليل في خطاب يخاطب به ربه الجليل أن يتفوه بما لا علم له به؟

ولو كان ذلك لكان من الواجب أن يقول: ومن ذريتي إن رزقتني ذرية أو ما يؤدّي هذا المعنى، فالقصة واقعة كما ذكرنا في أواخر عهد إبراهيم عليه السلام)[1].

### ٩. لا يعهد اللّه تعالى الإمامة إلى من اقترف ظلماً في حياته:

وبالتأمل في آية (إمامة إبراهيم) نلتقي حقيقة أُخرى غير جعل الإمامة لإبراهيم عليه السلام، وهي حقيقة ذات أهمية كبيرة في مسألة الإمامة، وتلك الحقيقة هي أنّ اللّه تعالى لا يعهد أمر الإمامة العامة (الكبرى) للناس إلى من اقترف ظلماً في حياته.

---

١ ـ تفسير الميزان ١: ٢٦٧ ـ ٢٦٨



فإنّ الآية الكريمة ذات فصلين، الفصل الأول يتعلق بإمامة إبراهيم عليه السلام للناس والفصل الثاني عن طلب إبراهيم عليه السلام الإمامة لذريته ﴿**قَالَ وَمن ذُرّيتي**﴾ فأخبره تعالى أنّ عهد اللّه لا ينالُ الظالمين، فلا يحقّ لإبراهيم عليه السلام أن يطلب الإمامة للظالمين من ذرّيته، ولا ينال الظالمون الإمامة.

وكل تجاوز لحدود اللّه تعالى ظلم، وهذا حكم اللّه تعالى في حدوده وحرماته، يقول تعالى:

﴿**وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّه فَقَد ظَلَمَ نَفْسَهُ**﴾[الطلاق: ١].

﴿**وَمَن يَتَعَدَ حُدُود اللّه فأُولئك هُمُ الظّالمُون**﴾[البقرة: ٢٢٩].

إذن القرآن الكريم يقرر حقيقتين هامتين:

**الأُولى**: أنّ الإمامة، وهي عهد اللّه، لا تنال الظالمين.

**والثانية**: أنّ كل تجاوز لحدود اللّه ظلم.

ومن ضمِّ هاتين النقطتين نصل إلى نقطه **ثالثة** وهي اشتراط العصمة في الإمامة.

وبهذه الآية الكريمة يستدل الشيعة الإمامية على اشتراط العصمة في الإمام، فإنّ الآية الكريمة تنفي الإمامة عن كل من قارف ظلماً، وهذه هي (العصمة) بعينها، ولا دليل لنا لصرف عنوان الظلم عن ظاهره الذي يصرّح به القران:

﴿وَمَن يَتَعَدّ حُدُودَ اللّه فأُولئك هُمُ الظّالمُون﴾[البقرة: ٢٢٩].

ويستدلون بهذه الآية على أن من قارف ظلماً من (شرك) أو (ذنب) فلا يناله عهد اللّه تعالى بالإمامة، وإن كان قد صدر منه هذا الظلم في فترة سابقة من حياته ثم تاب وحسُنت توبته وصلح.

يقول العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية: (وقد سُئل بعض أساتيذنا رحمهم اللّه عن تقريب دلالة الآية على عصمة الإمام. فأجاب: أنّ الناس بحسب القسمة العقلية أربعة أقسام:

١ ـ من كان ظالماً في جميع عمره.

٢ ـ ومن لم يكن ظالماً في جميع عمره.

٣ ـ ومن هو ظالم في أول عمره دون آخره.

٤ ـ ومن هو بالعكس من هذا.

وإبراهيم أجلُّ شأناً من أن يسأل الإمامة للقسم الأول والرابع ـ إذا كان الظلم هو الشرك باللّه أو ما يشبه الشرك ـ فبقي قسمان، وقد نفى اللّه أحدهما، وهو الذي يكون ظالماً في أول عمره دون آخره، فبقي الآخر وهو الّذي يكون غير ظالم في جميع عمره)[1].

كما يستدلون بهذه الآية على إناطة أمر الإمامة بالنص من جانب اللّه ورسوله وعدم الاكتفاء باختيار الناس، فإنّ العصمة إذا

١ ـ الميزان ١: ٢٧٤.



كانت شرطاً في إسناد الإمامة، فلا يمكن إناطة الإمامة إلى أحد إلا بالنص، لتعذر معرفة هذا الشرط على الناس.

### ١٠ـ الإمامة والنبوّة:

ولا يبقى إلا أن يقول أحد: إنّ الإمامة التي حبا اللّه تعالى بها عبده وخليله إبراهيم هي النبوّة، وليس غيرها، وعندئذ تنتفي دلالة الآية الكريمة على لزوم العصمة للإمام إذا كان المقصود بالإمامة في الآية الكريمة النبوّة، وليس أمراً آخر ما وراء النبوة.

وقد أصرَّ قوم على ذلك من غير أن يفصحوا عن سبب هذا الإصرار، ولكن هذا الإصرار لا يصنع شيئاً بالتأكيد، فإن الآية الكريمة واضحة في أنّ الإمامة غير النبوّة، وقد كان إبراهيم نبيّاً عندما خاطبه اللّه تعالى بالإمامة وجعله إماماً، وقد شرحنا ذلك في الفقرة السابقة من هذا البحث.

ونزيد الآن أنّ هذه الإمامة التي حبا اللّه تعالى بها عبده وخليله إبراهيم إنما جعلها اللّه تعالى له بعد أن أتم إبراهيم الكلمات. وقد أتم إبراهيم الكلمات، في كبر سنه وتقدّم عمره، وعليه فلا يمكن أن تكون الإمامة في هذه الآية المباركة هي النبوّة؛ لأنّ إبراهيم كان نبيّاً مطاعاً عندما خاطبه تعالى بهذا الخطاب.

**١١. الكلمات التي أتمّها إبراهيم عليه السلام :**

والكلمات التي ابتلى اللّه تعالى بها عبده وخليله إبراهيم عليه السلام هي الابتلاءات الصعبة التي ابتلاه بها فأتمّهن إبراهيم عليه السلام، والتي يذكر القرآن منها هي قصّة الكواكب والقمر والشمس، وتحدّي قومه في عبادة اللّه تعالى، واستنكار عبادة الكواكب والشمس والقمر، وقصة كسر الأصنام في المعبد، وقصة إلقائه في النار، وتسيير أهله أُمّ إسماعيل، وإسماعيل إلى واد غير ذي زرع، ثم بعد ذلك محاولة ذبح ولده إسماعيل وهي أشقّهن وأصعبهن.

وقد قال تعالى عنها:

﴿**قَالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾[الصافات: ١٠٢].

﴿**إِنَّ هَذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ**﴾[الصافات: ١٠٦].

تلك هي الابتلاءات التي ابتلى بها اللّه تعالى عبده وخليله إبراهيم، وبهذه الابتلاءات استحقّ إبراهيم عليه السلام أن يجعله اللّه تعالى إماماً... والآية الكريمة صريحة في ذلك وواضحة ﴿**وإذا ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ بكلمات فَأتمَّهُنَّ قَالَ إنّي جَاعِلُك...**﴾ وهذا دليل على أنّ الإمامة التي حبا اللّه تعالى بها إبراهيم هي أمر وراء النبوّة والرسالة، وذلك أنّه عليه السلام أتم هذه الكلمات في كبر سنه وشيخوخته، وقد كان في ذلك الوقت نبيّاً ورسولاً، من جانب اللّه تعالى ومطاعاً بأمره.



ويذهب بعض المفسرين مذاهب مثيرة للاستغراب في تفسير هذه الكلمات، ومن ذلك ما رواه بعضهم أنّ هذه الكلمات هي الخصال العشرة التي تسمّى خصال الفطرة، وهي قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس، وتقليم الأظافر، وحلق العانة، والختان، ونتف الإبط، والاستحداد!!!

يقول الشيخ محمد عبده في التعليق على هذه الرواية: إنّ هذا من الجرأة الغريبة على القرآن، ولا شك عندي في أنّ هذا مما أدخله اليهود على المسلمين ليتخذوا دينهم هزواً، وأي سخافة أشد من سخافة من يقول: إنّ اللّه تعالى ابتلى نبيّاً من أجلّ الأنبياء بمثل هذه الأُمور، وأثنى عليه بإتمامها، وجعل ذلك كالتمهيد لجعله إماماً للناس وأصلاً لشجرة النبوّة، وإنّ هذه الخصال لو كلّف بها صبي مميّز لسهل عليه إتمامها، ولم يعد ذلك منه أمراً عظيماً[1].

يقول الشيخ رشيد رضا صاحب (تفسير المنار): (كتب إليه رجل من المشتغلين بالعلم في سوريا كتاباً عقب قراءته رأي الشيخ محمد عبده في تفسير هذه الآية في مجلة المنار[2]، يقول فيه: إنّ

١ ـ تفسير المنار ١: ٤٥٤.

٢ ـ مجلة (المنار) التي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا وكان ينشر فيها آراء ودروس الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن الكريم على صفحاتها تباعاً، ولذلك اشتهر فيما بعد هذا التفسير بتفسير المنار.

تفسير الكلمات بخصال الفطرة مروي عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه فكيف يخالفه فيه، وشدد النكير في ذلك، وأطنب في مدح ابن عباس.

وقد أرسل إليَّ الأُستاذ كتابه عند وصوله، وكتب عليه: الشيخ رشيد يجيب هذا الحيوان.

فكتبت إليه، وكان صديقاً لي، كتاباً لطيفاً كان مما قلته فيه على ما أتذكر: إننا لم نَرَ أحداً من المفسرين ولا من أئمة العلماء التزم موافقة ابن عباس في كل ما يروى عنه وإن صح سنده عنده، فكيف إذا لم يصح؟ وقد قال الشيخ محمد عبده: إنّه يُجل ابن عباس عن هذه الرواية ولا يصدقها)[1].

ومن الغريب أن ينفي الشيخ محمد عبده مع ذلك أن يكون ما رآه إبراهيم عليه السلام في المنام من ذبح ولده إسماعيل عليه السلام من تلك الكلمات، وناقشه بمناقشة غير مفهومة فقال: وإنما هذا الأمر كلمة جعلوها عشراً.

وإنما يذهب الشيخ هذا المذهب الغريب في تفسير هذه الآية مع وضوح الأمر عنده في نفي تفسير الكلمات بالخصال العشر وغيرها من الروايات الضعيفة؛ لأنّ تفسير الكلمات بالابتلاءات

١ ـ تفسير المنار ١: ٤٥٥.



الصعبة التي ابتلى اللّه تعالى بها إبراهيم عليه السلام يؤدي به من حيث يريد أو لا يريد إلى فصل الإمامة عن النبوّة، واعتبار الإمامة أمراً آخر غير النبوّة، ويؤدي ذلك بالضرورة إلى اشتراط سلامة الإمام من التلبّس بالظلم ﴿**لا يَنالُ عَهدي الظّالمينَ**﴾.

وهذا أمر إذا صحّ ـ وهو صحيح في رأينا ـ فإنّه يُخرج الإمامة عن دائرة اختيار الناس، ويجعلها في دائرة النص فقط، ويجعل العصمة من الشرك والمعاصي شرطاً للإمامة، وخلافها مخلاً بأمر الإمامة، حتى لو كان في فترة سابقة، وتاب صاحبه، وحسنت توبته. وهذا أمر لا يريد الشيخ أن يقرّ به، ولا يريد أن يفصح عن السبب.

ꙮ

## نصوص الوصية

تكررت الوصية من رسول اللّهﷺ لعليّ بن أبي طالب﵇ بالخلافة والإمامة من بعده، منذ السنين الأُولى من البعثة والأيام الأُولى لإعلان الدعوة إلى الأيام الأخيرة من حياتهﷺ.

والذي يتتبع هذه النصوص ويتابع ظروف صدورها يتأكد من أنّ رسول اللّهﷺ كان مكلفاً من جانب الله بنصب علي﵇ خليفة وإماماً من بعده، وكان يخطط لإعلان هذا العهد على المسلمين بالتدريج، وبصور وصيغ مختلفة، حتى لا يختلف المسلمون بعده في أمر إمامته وولايته من بعده.

وأوّل نص نجده في أمر الوصاية والولاية من بعدهﷺ نص يوم الدار، وآخر محاولة لرسول اللهﷺ في هذا الشأن كان على فراش الموت في الأيام الأخيرة من حياته المباركة.... وبينهما نصوص وتصريحات وإشارات عديدة، صريحة أحياناً، وقريبة من الصراحة أحياناً أخرى، واليك ثلاث نماذج منها:

### ١. نص يوم الدار

وإليك نص يوم الدار في السنين الأُولى من البعثة والأيام الأُولى من إعلان الدعوة في مكة:



أخرج الطبري حديث الدار في تاريخه[١]، وفي تفسيره[٢]، وفي (تهذيب الآثار)[٣] قال: حدّثنا[٤] ابن حُميد، قال: حدّثنا سلمه، قال: حدّثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد اللّه بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب، قال: «**لما نزلت هذه الآية على رسول اللّهﷺ ﴿وَأَنذِر عَشيرَتَكَ الأَقرَبينَ﴾، دعاني رسول اللّه فقال لي: يا عليّ، إنّ اللّه أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقتُ بذلك ذرعاً، وعرفت أنّي متى أُباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتّ عليه حتى جاءني جبرائيل فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما تؤمر به يُعذّبك ربّك، فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عُسّاً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلّمهم، وأُبلغهم ما أُمرت به.**

**ففعلت ما أمرني به. ثم دعوتُهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت**

١ ـ تاريخ الأُمم والملوك ٢: ٣١٩.
٢ ـ جامع البيان مج ١١: ١٩: ١٢١.
٣ ـ تهذيب الآثار ـ مسند عليّ ٦٢: ح ١٢٧.
٤ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ١.

به، فلما وضعتُه تناول رسول اللّه حذيةً من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصّفحة، ثمّ قال: خذُوا بسم اللّه، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم، وايم اللّه الذي نفس عليّ بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم.

ثمّ قال: اسق القوم، فجئتهم بذلك العسّ، فشربوا منه حتى روُوا منه جميعاً، وايمُ اللّه إن كان الرجل الواحد منهم لَيَشرب مثله، فلما أراد رسولُ اللّه ﷺ أن يكلمهم بدرَهُ أبو لهب إلى الكلام، فقال: لَهدَّ ما سحركم صاحبُكم! فتفرق القوم ولم يكلّمهم رسولُ اللّه، فقال: الغد يا عليّ، إنّ هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكلّمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثمّ اجمعهم إليّ.

قال عليه السلام: ففعلتُ، ثم جمعتهم ثمّ دعاني بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة. ثمّ قال: اسقهم، فجئتهم بذلك العُسّ، فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثمّ تكلّم رسول اللّه، فقال: يا بني عبد المطلب، إنّي واللّه ما أعلمُ شاباً في العرب جاء قومَه بأفضل مما قد جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللّه تعالى أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟

قال عليه السلام: فأحجم القومُ عنها جميعاً، وقلت، وإني لأحدثُهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً، أنا يا نبيّ اللّه، أكون



وزيرك عليه. فأخذ برقبتي، ثمّ قال: إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال عليه السلام: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع».

ورواه عن الطبري البغوي في تفسيره[1]، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه[2]، قال: أخبرنا[3] أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي العلوي بالكوفة، أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين، أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي أنبأنا عبّاد بن يعقوب، أنبأنا عبد اللّه بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد اللّه، عن علي بن أبي طالب قال:

«لمّا نزلت ﴿وأَنذر عَشيرَتَكَ الأَقرَبينَ﴾ قال رسول اللّه ﷺ: يا علي، اصنع لي رجلَ شاة بصاع من طعام، وأعدّ قعباً من لبن ـ وكان القعب قدر ريّ رجل ـ.

قال عليه السلام: ففعلت، فقال لي رسول اللّه ﷺ: يا علي، اجمع بني هاشم وهم يومئذٍ أربعون رجلاً ـ أو أربعون غير رجل ـ فدعا رسول

١ ـ المعروف بمعالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن مج ٣: ٥: ١٢٧.
٢ ـ ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١: ٩٩ ح ١٣٧.
٣ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ٢.

**اللّه بالطعام فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة بإدامها، ثم تناولوا القدح فشربوا حتى رووا وبقي فيه عامّته، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر ـ يرون أنه أبو لهب ـ.**

**ثمّ قال ﷺ: يا عليّ، اصنع رجل شاة بصاع من طعام وأعدّ بقعب من لبن. قال عليه السلام: ففعلت، فجمعهم فأكلوا مثل ما أكلوا بالمرّة الأُولى وشربوا مثل المرّة الأُولى وفضل منه ما فضل في المرّة الأُولى فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر!!!**

**فقال ﷺ في المرّة الثالثة: اصنع رجل شاة بصاع من طعام وأعدّ بقعب من لبن. ففعلت، فقال ﷺ: اجمع بني هاشم فجمعتهم فأكلوا وشربوا فبدرهم رسول اللّه ﷺ بالكلام فقال:**

**أيّكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيّي من بعدي؟**

**قال عليه السلام: فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول اللّه ﷺ الكلام فسكت القوم وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول اللّه ﷺ الكلام الثالثة.**

**قالر: وإنّي يومئذ لأسوأهم هيئة، إنّي يومئذ أحمش الساقين أعمش العينين ضخمً البطن، فقلت: أنا يا رسول اللّه.**

**قال ﷺ: أنت يا علي أنت يا علي».**

وسوف يأتي البحث عن توثيق سند هذه الرواية في ملاحق هذا الكتاب فأنتظر.



### ٢. نص الغدير

حج رسول اللّه ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة حجّة الوداع، وخرج معه خلق كثير من المدينة وممّن توافد على المدينة ليخرجوا مع رسول الله للحج في تلك السنة، ويتراوح تقدير أصحاب السير لمن خرج مع رسول اللّه ﷺ يومئذ للحج بين تسعين ألفاً ومائة وأربعة وعشرين ألفاً. عدا من حج مع رسًول اللّه في تلك السنة من مكة المكرمة وممن التحق برسول اللّه في مكة من اليمن ومن العشائر الذين توافدوا إلى مكة للحج.

وفي عودته ﷺ من الحج في طريقه إلى المدينة نزل رسول اللّه بـ(غدير خم) في يوم صائف شديد الحر في الثامن عشر من ذي الحجة، فأذّن مؤذن رسول اللّه بردٍّ من تقدّم من الناس وحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، فصلّى بالناس الظهر، وكان يوماً هاجراً، يضع الرجل بعض ردائه على رأسه، وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء. وظلّل لرسول اللّه ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف رسول اللّه من صلاته قام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم جميعاً، فقال:

**«أيّها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟**

قالوا: بلى.

فقال: **من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**. يقولها أربع مرات كما يروي أحمد بن حنبل.

ثم قال: **اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدِرِ الحق معه حيث دار. ألا فليبلّغ الشاهد الغائب**».

فلما نزل رسول اللّه ﷺ من الأقتاب التي صفت له، أخذ الناس يهنئون علياً عليه السلام يومئذ بالولاية، وممّن هنأه يومئذ بالولاية الشيخان أبو بكر وعمر، قالاً له: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

هذا مجمل حديث الغدير.

ورغم الظروف السياسية القاسية التي جرت على المسلمين في الصدر الأول من الإسلام في عصر بني أُميّة، وحرص الحكام يومئذ على التعتيم والتكتم على فضائل الإمام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فقد شاء اللّه تعالى أن ينشر حديث الغدير، ويتولّى الصحابة والتابعون لهم بإحسان وطبقات المحدّثين والعلماء بعدهم رواية هذا الحديث حتى استفاض نقله وشاع مما لا يدع مجالاً لإشكال أو تشكيك.

وقد جمع بعض العلماء طرق حديث الغدير، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ، يقول ابن كثير



في (البداية والنهاية)[1]: (وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلّدين أورد فيهما طرقه وألفاظه).

ومن المتأخرين أفرد السيد حامد حسين اللكهنوي مجلّدين كبيرين لهذا الحديث، بحث في المجلد الأول منهما حديث الغدير من حيث السند، وفي الثاني منهما هذا الحديث من حيث الدلالة والمتن[2].

وأفرد شيخنا الأميني رحمه الله الجزء الأوّل من موسوعته القيّمة الجليلة (الغدير) بأسانيد وطرق هذا الحديث الشريف ومناقشة المؤاخذات التي أوردها بعضهم على سند الحديث ودلالته. وهو من أجلّ ما كتب في نصوص الولاية، رحمه اللّه وتغمده برحمته.

ولست أعرف في الإسلام حدثاً تواترت فيه الروايات وأخذ من اهتمام علماء المسلمين في كل العصور مثل هذا الحدث العظيم.

ولسنا نحتاج بعد هذا النقل المتواتر لحديث الغدير من عصر الصحابة إلى اليوم إلى دراسة سندية لهذا الحديث، ولكنّنا مع ذلك سوف نذكر بعض طرق هذا الحديث الشريف مع دراسة موجزة

١ ـ البداية والنهاية ٥: ٢٢٧ حوادث سنة ١٠ هجري.

٢ ـ وقد أُعيد طبعه أخيراً في عشر مجلدات في مدينة قم.

لرجال إسناده.

روى الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين۳: ۱۱۸ ح ٤٥٧٦)، قال: حدّثني[1] أبو بكر محمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار، قالا: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل حدّثني أبي، حدثنا يحيى بن حماد، حدّثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال:

لما رجع رسول اللّهﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقُممن فقال:

**«كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب اللّه تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.**

ثم قال: **إن اللّه عزّوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن.**

ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: **من كنت مولاه فهذا وليه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».**

قال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

وروى الحاكم في (المستدرك۳: ٦۳۱ ح ٦۲۷۲) قال:

۱ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ۳.



(أخبرني[1] محمد بن عليّ الشيباني بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا كامل أبو العلاء قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول اللّهﷺ حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر بروح[2] فكسح في يوم ما أتى علينا يوم أشد حراً منه، فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال:

**«يا أيها الناس، إنه لم يبعث نبيّ قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإني أُوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب اللّه عزّوجلّ»،** ثم قام فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: **يا أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟**

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

قال: **ألست أولى بكم من أنفسكم؟**

قالوا بلى.

قال: **من كنت مولاه فعليّ مولاه»).**

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

۱ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ٤.

۲ ـ كذا في المصدر والصحيح بـ(دوح).

وروى الترمذي في السنن في مناقب علي بن أبي طالب (٥: ٥٩١ ح ٣٧١٣)، قال: حدّثنا[1] محمد بن بشار، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدّث عن أبي سُريحة أو زيد بن أرقم ـ الشك من شعبة ـ عن النبي ﷺ قال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»**.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى هذا الحديث عن ميمون أبي عبد اللّه عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ. وأبو سُريحة: هو حُذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبي ﷺ.

وفي (مسند أحمد بن حنبل ٥: ٤٩٤ ح ١٧٩٣): حدّثنا[2] عبد اللّه، حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبد الملك ـ يعني ابن أبي سليمان ـ عن عطية العوفي قال: سألت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن علي رضي اللّه عنه يوم غدير خم فأنا أحب أن أسمعه منك.

فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم، كنا بالجحفة فخرج رسول اللّه ﷺ إلينا

١ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ٥.
٢ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ٦.



ظهراً وهو آخذ بعضد علي ؑ فقال:

**«يا أيّها الناس ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»**.

قالوا: بلى، قال: **فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»**.

قال: قلت له: هل قال: «اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه»؟

قال: إنما أُخبرك كما سمعت.

وفي (مسند أحمد) أيضاً (٥: ٤٩٨ ح ١٨٨١٥)، قال: (حدّثنا[1] عبد اللّه، حدّثني أبي، حدّثنا حسين بن محمد وأبو نعيم قالا: حدّثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع علي ؑ الناس في الرحبة ثم قال لهم: **«أنشد اللّه كل امرئ مسلم سمع رسول اللّه ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لمّا قام»**. فقام ثلاثون من الناس.

وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده.

فقال للناس: **«أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**

قالوا: **نعم، يا رسول اللّه.**

قال: **من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه.** قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أَرقم فقلت له: إني سمعت علياً ؑ يقول كذا وكذا فما تذكر؟ قال قد سمعت رسول اللّه ﷺ يقول ذلك له).

١ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ٧.

وروى النسائي في (السنن الكبرى٥: ٤٥ ح ٨١٤٨)، قال: أخبرنا[١] محمد بن المثنى قال: حدّثنا يحيى بن حماد، قال: حدّثنا أبو عوانة عن سليمان قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول اللّه ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال:

«**كأنّي قد دُعيتُ فأُجيب، إنّي قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كَتاب اللّه، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.**

ثم قال: **إن اللّه مولاي وأنا ولي كل مؤمن**، ثم أخذ بيد عليّ فقال: **من كنت وليه، فهذا وليه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه**».

وذكره ابن كثير في (البداية النهاية٥: ٢٨٨ حوادثَ سنة ١٠ هـ)، وقال: قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث صحيح.

وروى الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي في كتاب (خصائص أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ص: ٨٨ ح ٨٠)، قال: أخبرنا[٢] زكريا بن يحيى، قال: حدّثنا نصر بن علي، قال: حدّثنا عبد اللّه بن داود، عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه: أنّ سعداً قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

١ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ٨.

٢ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ٩.



وروى ابن ماجة في (السنن١: ٤٣ ح ١١٦) قال: حدّثنا علي بن محمد، حدّثنا أبو الحسين، أخبرني حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول اللّه ﷺ في حجته التي حجّ. فنزل في بعض الطريق فأمر بالصلاة جامعة فأخذ بيد علي، فقال:

«**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**

قالوا: بلى.

فقال: **ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟**

قالوا: بلى.

قال: **فهذا وليّ من أنا مولاه، اللهم والِ من والاه، اللهم عادِ من عاداه**».

قال ابن ماجة في (الزوائد): إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

**أقول**: إنّ ضعف علي بن زيد بن جدعان هو أحد الرأيين في الرجل، والرأي الآخر وهو الأرجح عندنا توثيق الرجل وتصديقه.

قال العجلي: كان يتشيع ولا بأس به. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث. وقال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره. وقال ابن عدي: لم أرَ أحداً من البصريين وغيرهم

امتنع من الرواية عنه. وقال الساجي: كان من أهل الصدق[1].

وروى النسائي في (الخصائص ص: ٨٦ ح ٧٩)، قال: أخبرنا[2] أبو داود، قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا عبد الملك بن أبي غنيّة، قال: أخبرنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريرة، قال: خرجت مع علي عليه السلام إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله، فذكرت علياً فتنقصته، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يتغير وجهه، فقال: «**يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**

قلت: بلى يا رسول اللّه، قال: **من كنت مولاه فعلي مولاه**».

ورواه الحاكم في (المستدرك على الصحيحين٣: ١١٩ ح ٤٥٧٨) بنفس الإسناد وقال: حدّثنا[3] محمد بن صالح بن هانئ، حدّثنا أحمد بن نصر، أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري، أنبأنا محمد بن عبد اللّه العمري، حدّثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف، قالوا: حدّثنا أبو نعيم، وساق إسناد الحديث والمتن كما في خصائص النسائي.

ورواه ابن كثير في (البداية والنهاية٥: ٢٢٨ حوادث سنة ١٠ هـ)

١ ـ تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٣ رقم ٥٤٥.

٢ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ١٠.

٣ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ١١.



عن أحمد بن حنبل قال: قال الإمام أحمد: حدّثنا الفضل بن دكين حدّثنا ابن أبي غنيّة عن الحكم عن سعيد بن جبير، وساق السند والمتن كما عند النسائي.

ورجال السند عند النسائي كلهم ثقات وكذا سند الحاكم، وصحّحه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ورواه الذهبي في (التلخيص) ولم يعلق عليه بنقد أو جرح في إسناده مما يشعر بتصحيحه له. ورجال السند في رواية ابن كثير وأحمد بن حنبل كلهم ثقات، وصحّحه ابن كثير وقال: إسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات.

ورواه أحمد في (المسند٦: ٤٧٦ ح ٢٢٤٣٦) بنفس الإسناد والمتن وقال: حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا ابن عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير، وساق الحديث بنفس الإسناد والمتن، إلا أنّ رواية أحمد عن الحسن وليس الحكم وكذلك ابن عيينة، والصواب ابن أبي غنيّة بالغين المعجمة، وقد راجعنا الرواية عند ابن كثير فوجدناه يروي عن أحمد عن الحكم كما في إسنادي النسائي والحاكم، وأغلب الظن أنّ الحسن مصحّف، والصحيح الحكم بقرينة رواية ابن كثير عن أحمد.

وذكره ابن حجر في (الصواعق المحرقة ص: ٤٣)، وقال: هذا الحديث صحيح ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح.

والحلبي في سيرته (٣: ٢٧٤) وقال: هذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته كأبي داود وأبي حاتم الرازي.

والحكيم الترمذي في (نوادر الأُصول١: ١٦٣ الأصل الخمسون)، والحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد٩: ١٦٤) وقال: رواه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ووثّقه ابن حبّان، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات.

وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير٣: ١٨٠ ح ٣٠٥٢) وقال: حدّثنا[1] محمد بن عبد اللّه الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي، قالا: حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، وحدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري حدّثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قالا: حدثّنا زيد بن الحسن الأنماطي، حدّثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول اللّه ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقمّ ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن، ثمّ قام فقال:

**«يا أيّها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعَمَّر نبيّ إلا**

١ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ١٢.



**نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أنّي يُوشك أن أدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟**

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت، فجزاك اللّه خيراً. فقال: **أليس تشهدون أن لا إله إلا اللّه وأنّ محمداً عبدُه ورسوله، وأنّ جنته حق وناره حق، وأنّ الموت حق، وأنّ البعث بعد الموت حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ اللّه يبعث من في القبور؟** قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: **اللهم اشهد** ـ ثم قال ـ: **أيها الناس، إنّ اللّه مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ــ يعني عليّاً ـ اللهم والِ من والاه وعادِ من عاده.**

ثم قال: **يا أيها الناس، إنّي فَرطكم، وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب اللّه عزّوجل سبب طرفه بيد اللّه وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض»**.

وسوف يأتي البحث عن تفصيل توثيق اسناد هذه الروايات في ملاحق هذا الكتاب.

## دلالة نص الغدير

ولسنا نحتاج أن نقف كثيراً عند دلالة (نص الغدير) ومعنى المولى، ولو أنّ الإنسان تجرد عن الخلفيات التاريخية لمسألة الخلاف على الإمامة والخلافة من بعد رسول اللّهﷺ لم يتوقف كثيراً في دلالة الحديث.

ولو أنّ بعض هذا الإعلان والإشهار كان صادراً من رسول اللّهﷺ في غير هذا الأمر الذي اختلف فيه المسلمون أشد الاختلاف، ودخل فيه العامل السياسي فعمّق الخلاف...

**أقول**: لو كان بعض هذا الإعلان والإشهار صادراً عن رسول اللّهﷺ في غير هذا الأمر لما اختلف فيه المسلمون.

فليس من المعقول ولا من المألوف أن ينزل رسول اللّهﷺ بجماهير المسلمين الذين يربو عددهم على مائة ألف في ذلك الهجير الصائف من طريق عودة الحجيج إلى بلادهم، ويأخذ بيد عليّ؏ أمام هذا الحشد الكبير حتى يتبين آباطهما، ويشهر ولايته؏ عليهم كولايتهﷺ عليهم، إعلاناً، وإشهاراً، ويأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب... ثمّ يتزاحم المسلمون على عليّ؏ ليهنئوه بالولاية... ثم لا يكون لذلك دلالة على (الوصيّة)، ولا يزيد هذا الأمر كله على التذكير بفضائل عليّ؏، وردّ الاعتبار إلى الإمام



عليّ؏ عن شكوى أسرّ به بعض الأصحاب إلى رسول اللّهﷺ في جفوة كانت بينه وبين عليّ؏ في طريق عودتهم من اليمن... كما يقول الحافظ أبو الفداء بن كثير في (البداية والنهاية٥: ٢٢٧ حوادث سنة ١٠ هـ).

يقول أبو الفداء: فصل في إيراد الحديث الدال على أنّه؏ خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجّة الوداع قريب من الجحفة ـ يقال له غدير خمّ ـ فبيّن فيها فضل عليّ بن أبي طالب وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن.

ولا أعتقد أنّ الحافظ أبا الفداء بن كثير كان يرتضي لنفسه مثل هذا التسطيح والتبسيط للتاريخ بهذه الصورة لو كان هذا الإعلام والإشهار في غير هذا الأمر من أُمور المسلمين، ولم يكن محملاً بهذه التبعة التأريخية الثقيلة من الحساسيات السياسية التي تراكمت حول قضية الخلافة السياسية بعد رسول اللّهﷺ.

والتشكيك في دلالة (المولى) في النص، كالتشكيك في دلالة الحديث والموقف والحشد الكبير الذي أشهر فيهم رسول اللّه ولاية الإمام عليّ؏ يومئذ على المسلمين.

ففي كثير من الطرق الصحيحة لهذا النص يسأل رسول اللّهﷺ أولاً: «**ألست أولى بكم من أنفسكم؟**» وبعد أن يقرّوا له بذلك الإيجاب، يقول: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**».

وهو نص في إرادة الإمامة من الولاية، لا يكاد يرتاب فيه أحد إذا تجرد عن الرواسب التاريخية لهذا الخلاف.

ولست أعرف بعد هذه المقدمة والاستفهام من رسول اللّه ﷺ والإقرار من الناس بولاية رسول اللّه ﷺ وجهاً للتأمل والتوقف في معنى (المولى) في حديث رسول اللّه ﷺ: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**».

وقد وردت هذه القرينة والسؤال والإقرار في صحاح الروايات كما ذكرنا من قبل.

والسؤال إشارة إلى قوله تعالى في الآية السادسة من سورة الأحزاب: ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم**﴾ وهي نص في الولاية السياسية والإدارية لرسول الله ﷺ على الأمر قاطبة.

وقد عهد رسول الله ﷺ بأمر الله[1] لـ(علي) عليه السلام بهذه الولاية ـ بالذات ـ من بعده.

فأي شيء يكون أصرح من ذلك في الولاية والإمامة والخلافة؟ وما هو التصريح والتنصيص إن لم يكن هذا تخصيصاً وتصريحاً.

ثم يعقّب رسول اللّه ﷺ هذا الإعلان والإشهار لولاية الإمام

١ ـ يقول تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾النجم ٣ـ٥.



علي عليه السلام بالدعاء لمن يواليه: «**اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

وهو دعاء خاص يتضمن معنى إعلان إمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على المسلمين.

وقد ورد الدعاء في طائفة واسعة من ألفاظ روايات الغدير.

وإجمالاً، إنّ قراءة مجردةً لنص الغدير بكل ظروفه والقرائن التي تحفُّ به، مجردةً عن مخلّفات الماضي ورواسبه وحسّاسياته كافية لإثبات الوصية والولاية للإمام عليّ عليه السلام من بعد رسول اللّه ﷺ.

### ٣. نص الوصاية

روى ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (٣: ٥ ح ١٠٣١) قال: أخبرنا[1] أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا محمد بن حميد الرازي أنبأنا علي بن مجاهد، أنبأنا محمد بن إسحاق عن شريك بن عبد اللّه، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة عن أبيه قال:

١ ـ راجع توثيق السند في الملحق رقم ١٣.

قال النبيﷺ: **«لكل نبيّ وصيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيي ووارثي»**.

ورواه أيضاً الهيثمي في (مجمع الزوائد٩: ١١٤)، وأحمد بن حنبل في (المناقب ص: ١١٨ ح ١٧٤)، والطبراني في (المعجم الكبير٦: ٢٢١ ح ٦٠٦٣)، وابن المغازلي في (المناقب ص: ٢٠٠ ح ٢٣٨)، والسيوطي في (اللآلئ المصنوعة١: ٣٥٨)، والخوارزمي في (المناقب ص: ١١٢ ح ١٢١)، وسبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص ص: ٤٣) عن أحمد في (الفضائل)، وقال: فإن قيل: فقد ضعفوا حديث الوصية، فالجواب: أنّ الحديث الذي ضعّفوه في إسناده إسماعيل بن زيادة تكلّم فيه الدارقطني، والحديث الذي ذكرناه رواه أحمد في (الفضائل) وليس في إسناده ابن زيادة.

وسوف يأتي الحديث عن توثيق سند الرواية في ملاحق هذا الكتاب.

## ملاحق في توثيق إسناد نصوص الوصية

## (توثيق رجال السند)

### ملحق رقم (١)

**١ـ ابن حُميد، محمد بن حُميد الرازي أبو عبد الله، المتوفّى (٢٤٨ هـ)**

أخرج له من أصحاب الصحاح (أبو داود) و(الترمذي) و(ابن ماجة).

قال أبو بكر الصاغاني: حدّثنا محمد بن حُميد. قيل له: أتحدّث عنه؟ قال: وما لي لا أتحدث عنه وقد حدّث عنه أحمد بن حنبل وابن معين. (ميزان الاعتدال٣: ٥٣١ رقم ٧٤٥٣).

وقال ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٩: ١١١ رقم ١٨١): روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وجمع غيرهم ذكر أسماءهم.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا يزال في الريّ علم ما دام محمد بن حميد حيّاً. وقال عبد اللّه: قدم علينا محمد بن حميد حيث كان أبي بالعسكر، فلما خرج قدم أبي وجعل أصحابه يسألونه عنه فقال لي: ما لهؤلاء؟ قلت: قدم ها هنا فحدّثهم بأحاديث لا



يعرفونها. قال لي: كتبت عنه؟ قلت: نعم، فأريته إياه. فقال: أما حديثه عن ابن المبارك وجرير فصحيح، وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم.

وقال أبو قريش محمد بن جمعة: كنت في مجلس الصاغاني فحدّث عن ابن حميد، فقلت: تحدّث عن ابن حميد؟ فقال: وما لي لا أحدث عنه وقد حدّث عنه أحمد ويحيى. قال: وقلت لمحمد بن يحيى الذهلي: ما تقول في محمد بن حميد. قال: ألا تراني هو ذا أُحدّث عنه؟

وقال ابن أبي خيثمة: سئل ابن معين، فقال: ثقة لا بأس به رازي كيّس.

وقال عليّ بن الحسين بن الجنيد عن ابن معين: ثقة وهذه الأحاديث التي يحدّث بها ليس هو من قبله، إنما هو من قبل الشيوخ الذين يحدّث عنهم.

وقال أبو العباس بن سعيد: سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول: ابن حميد ثقة كتب عنه يحيى وروى عنه.

وناقش في توثيقه بعض أصحاب الجرح والتعديل، غير أنّا نجد في توثيقات (أبي داود) و(الترمذي) و(ابن ماجة) حيث رووا عنه في صحاحهم و(أحمد بن حنبل) و(محمد بن يحيى الذهلي)

و(يحيى بن معين) و(جعفر بن أبي عثمان الطيالسي) كفاية في التوثيق وحجة للأخذ برواياته.

**٢ـ سلمة بن الفضل الرازي الأبرش أبو عبد الله الأنصاري**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٤: ١٦٨ رقم ٧٣٩): سألت يحيى بن معين عن سلمة الأبرش الرازي، فقال: ثقة قد كتبنا عنه، كان كيّساً، ليس في الكتب أتمّ من كتابه.

وقال: سمعت أبي يقول: سلمة بن الفضل صالح محلّه الصدق.

وقال ابن سعد في طبقاته ٧: ٣٨١: كان ثقة صدوقاً وهو صاحب محمد بن إسحاق روى عنه في المغازي والمبتدأ، وكان مؤدباً، وكان يقال: إنه من أخشع الناس في صلاته. وذكره ابن حبان في (الثقات ٨: ٢٨٧).

**٣ـ محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب السيرة، المتوفّى (١٥١هـ)**

ذكره ابن حبان في (الثقات٧: ٣٨٠)، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٧: ١٩١ رقم ١٠٨٧): حدّثنا عبد الرحمن قال: قرأ عليَّ العباس بن محمد الدوري، قال: سُئِل يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق أحب إليك أو موسى بن عبيدة ؟ فقال: محمد بن إسحاق، صدوق.



وحدّثنا عبد الرحمن قال: سُئِل أبو زرعة عن محمد بن إسحاق بن يسار فقال: صدوق.

قال ابن سعد في (طبقاته٧: ٣٢١): كان محمد ثقة.

وقال العجلي في (تاريخ الثقات، ص:٤٠٠ رقم ١٤٣٣): مدني ثقة.

**٤ـ عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الغفاري**

قال ابن عدي في (الكامل ٥: ٣٢٧ رقم ١٤٧٩): سمعت أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة) يثني على أبي مريم ويطريه، وتجاوز الحد في مدحه حتى قال: لو انتشر علم أبي مريم وخرج حديثه لم يحتج الناس إلى شعبة. وقد روى شعبة عن أبي مريم هذا حديثين أحدهما عن نافع عن ابن عمر والآخر عن عطاء عن جابر.

وقال ابن عدي: لعبد الغفار بن القاسم أحاديث صالحة، وفي حديثه ما لا يتابع عليه.

وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال ٢: ٦٤٠ رقم ٥١٤٧): حدّث عن نافع وعطاء بن أبي رباح وجماعة، وكان ذا اعتناء بالعلم وبالرجال وقد أخذ عنه شعبة.

وقال ابن حجر في (لسان الميزان ٤: ٥١ رقم ٥٢٢٩): قال شُعبة: لم أرَ أحفظ منه.

**٥. المنهال بن عمرو الأسدي**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٨: ٣٥٦ رقم ١٦٣٤): حدّثنا عبد الرحمن، قال: ذكر أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: المنهال بن عمرو ثقة.

وذكره العجلي في (تاريخ الثقات ص:٤٤٢ رقم ١٦٤٣) وقال: كوفي، ثقة.

وقال ابن حجر في (تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٣): قال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال الدارقطني: صدوق. وذكره ابن حبان في (الثقات).

**٦. عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٥: ٣٠ رقم ١٣٦) قال علي بن المديني: عبد اللّه بن الحارث ثقة.

حدّثنا عبد الرحمن قال: قرأ عَلَيّ العباس بن محمد الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: عبد اللّه بن الحارث الهاشمي ثقة.

وحدّثنا عبد الرحمن قال: سُئل أبو زرعة عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل فقال: مديني ثقة.

وقال العجلي في (تاريخ الثقات ص:٢٥٣ رقم ٧٩٠) مدني تابعي ثقة.

## ملحق رقم (٢)

### توثيق رجال سند ابن عساكر

**١ـ أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي العلوي، المتوفّى (٥٣٩ هـ)**

ذكره ابن حجر في (لسان الميزان ٤: ٣٢٣ رقم ٦٠١١) وقال: سكن الشام في شبيبته مدة وبرع في العربية والفضائل. روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وأبو موسى المدني، وكان مشاركاً في علوم، وهو فقير متقنّع، خيّر، ديّن.

وقال ابن عساكر: ولد بالكوفة وسمع بها وقدم دمشق مع أبيه وسمع بها وهو أورع علوي رأيته[1].

**٢ـ أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد، المتوفّى (٤٧٦ هـ)**

ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٨: ٤٥١) وعَبّرَ عنه بالشيخ المسند الثقة. وقال النرسي: هو ثقة من عدول الحاكم.

**٣ـ محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين أبو الحسن ابن النجار**

ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه٢: ١٥٨ رقم ٥٨٣، وقال: قال العتيقي: ثقة.

---

١ ـ مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢٥٠.



**٤ـ أبو عبد اللّه محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، المتوفّى (٣٢٦ هـ)**

ترجمه الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٥: ٧٣)، والمامقاني في (تنقيح المقال٣: ١٧٤) وقال: عنونه النجاشي وقال: ثقة.

ووثقه أبو داود وذكره النجاشي في رجاله ص:٣٧٨ رقم ١٠٢٧، وقال: ثقة.

ذكره الذهبي في (الميزان) وابن حجر في (اللسان) واليافعي في (مرآة الجنان).

**٥ـ عباد بن يعقوب الرواجني أبو سعيد الكوفي**

روى عنه البخاري والترمذي وابن ماجة وأبو حاتم وأبو بكر البزاز.

قال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدّثنا الثقة في روايته عباد بن يعقوب وقال أبو حاتم: شيخ ثقة، وقال الدارقطني: شيعي صدوق[1].

**٦ـ عبد اللّه بن عبد القدوس**

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٥: ٢٦٥ رقم ٥١٦) وقال: ذكره ابن حبان في (الثقات)، وحكى عن محمد بن عيسى أنّه قال:

---

١ ـ تهذيب التهذيب ٥: ٩٥ رقم ١٨٣.

هو ثقة، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق إلا أنّه يروي عن قوم ضعفاء.

**٧. الأعمش سليمان بن مهران، المتوفّى (١٤٨ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في كتابه (الجرح والتعديل ٤: ١٤٦ رقم ٦٣٠) وقال: عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: سليمان بن مهران الأعمش ثقة. وقال: سمعت أبي يقول: الأعمش ثقة يحتج بحديثه. وقال: سمعت أبا زرعة يقول: سليمان الأعمش إمام. وذكره ابن حبان في (الثقات ٤: ٣٠٢).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[١].

**٨. المنهال بن عمرو:**

مرّت ترجمته في الملحق رقم (١) تحت رقم٥.

**٩. عبّاد بن عبد اللّه الأسدي الكوفي**

ذكره العجلي في (تاريخ الثقات ص:٢٤٧ رقم ٧٦٥) وقال: كوفي تابعي ثقة.

وذكره ابن حبان في (الثقات ٥: ١٤١).

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ١٠٤ رقم ٣٤٩٣.

## ملحق رقم (٣)

**١. محمد بن أحمد بن بالويه أبو بكر، المتوفّى (٣٤٠ هـ)**

ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٥: ٤١٩) وعَبّرَ عنه بالإمام المفيد الرئيس أبو بكر من كُبراء بلده.

والصفدي في (الوافي بالوفيات ٢: ٤٠ رقم ٣٠٨) وقال: من أعيان المحدّثين والرؤساء.

**٢. أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي الحنبلي، المتوفّى (٣٦٨ هـ)**

ترجمه الذهبي في (ميزان الاعتدال ١: ٨٧ رقم ٣٢٠) وقال: صدوق.

وابن حجر في (لسان الميزان ١: ١٥١)، ونقل وثاقته عن طريق الحاكم.

قال البرقاني: كان صالحاً، وثبت عندي أنه صدوق.

وقال السُّلَمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: ثقة زاهد قديم، سمعت أنّه مجاب الدعوة[١].

١ ـ سير أعلام النبلاء ١٦: ٢١٠.



**٣. عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، المتوفّى (٢٩٠ هـ)**

وثّقة ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٥: ٧)، والذهبي في (تذكرة الحفاظ ٢: ٦٦٥ رقم ٦٨٥)، ونقل ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٥: ١٢٤ رقم ٢٤٦) وثاقته عن كثير من الشيوخ.

٤ ـ أحمد بن محمد بن حنبل، المتوفّى (٢٤١ هـ)

من كبار الفقهاء، ترجم له البخاري في (التاريخ الكبير ٢: ٥ رقم ١٥٠٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ١: ٢٩٢) وذكره ابن حبان في (الثقات ٨: ١٨).

أخرج له الستة[١].

**٥. يحيى بن حماد الشيباني البصري أبو محمد، المتوفّى (٢١٥ هـ)**

وثقه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٩: ١٣٧ رقم ٥٨٣) وذكره ابن حبان في (الثقات ٩: ٢٥٧) وقال العجلي في (تاريخ الثقات ص: ٤٧٠ رقم ١٨٠٠): بصري ثقة، وكان من أروى الناس عن أبي عوانة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[٢].

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ١: ٣٨ رقم ١٢٩.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٤: ٢٠٤ رقم ١٠٠٨٥.

**٦ـ أبو عوانة الوضّاح بن عبد اللّه، المتوفّى (١٧٦هـ)**

وثّقه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٩: ٤٠ رقم ١٧٢)، وذكره ابن حبان في (الثقات ٧: ٥٦٢).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[1].

**٧ـ سليمان بن مهران الأعمش**

مرّت ترجمته في ملحق رقم (٢) تحت رقم٧.

**٨ـ حبيب بن أبي ثابت المتوفّى (١١٩هـ)**

وثّقه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٣: ١٠٧ رقم ٤٩٥)، وذكره ابن حبان في (الثقات ٤: ١٣٧).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[2].

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٤: ١٧١ رقم ٩٩١٩.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ١: ٢٨٥ رقم ١٤٥٩.

## ملحق رقم (٤)

**١ـ محمد بن علي الشيباني، المتوفّى (٣٥١ هـ)**

ترجمه الذهبي في (سير أعلام النبلاء١٦: ٣٦) وقال: كان أحد الثقات، وذكره ابن العماد في (شذرات الذهب٤: ٢٧٢) وقال: كان مسند الكوفة في زمانه.

**٢ـ أحمد بن حازم الغفاري، المعروف بابن أبي غرزة المتوفّى (٢٧٦ هـ)**

ذكره ابن حبان في (الثقات٨: ٤٤)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٢: ٤٨ رقم ٤٠)، وعبّر عنه الذهبي في (سير أعلام النبلاء٣: ٢٣٩) بالإمام الحافظ الصدوق.

**٣ـ أبو نعيم الفضل بن دكين، المتوفّى (٢١٩ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٧: ٦١ رقم ٣٥٣) وقال: كان ثقة، وابن حبان في (الثقات٧: ٣١٩)، والعجلي في (تاريخ الثقات ص: ٣٨٣ رقم ١٣٥١) وقال: كوفي ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[1].

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٢٣٩ رقم ٧٢٥٥.



**٤ـ أبو العلاء كامل بن العلاء التميمي، المتوفّى (١٦٠ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٧: ١٧٢ رقم ٩٨٠) وقال: حدّثنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كامل بن العلاء ثقة، وقال العجلي في (تاريخ الثقات ص: ٣٩٦ رقم ١٤٠٤): كوفي ثقة.

أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة[1].

**٥ـ حبيب بن أبي ثابت، المتوفّى (١٩٩ هـ)**

مرت ترجمته في ملحق رقم(٣).

**٦ـ يحيى بن جعدة بن هبيرة**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٩: ١٣٣ رقم ٥٦٢) وقال: ثقة، وابن حبان في (الثقات٥: ٥٢٠).

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[2].

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٢٩٠ رقم ٧٥١٨.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٤: ٢٠١ رقم ١٠٠٦٨.

## ملحق رقم (٥)

**١ ـ محمد بن بشار العبدي بندار، المتوفّى (٢٥٢ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٧: ٢١٤ رقم ١١٨٧) وقال: صدوق، وابن حبان في (الثقات ٩: ١١١)، والعجلي في (تاريخ الثقات ص: ٤٠١ رقم ١٤٣٥) وقال: بصري ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[1].

**٢ ـ محمد بن جعفر غندر، المتوفّى (١٩٣ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٧: ٢٢١ رقم ١٢٢٣) وقال: كان صدوقاً وكان مؤدباً، وفي حديث شعبة ثقة، وابن حبان في (الثقات ٩: ٥٠٩) وقال: كان من خيار عباد اللّه ومن أصحّهم كتاباً، والعجلي في (تاريخ الثقات ص: ٤٠٢ رقم ١٤٤٤) وقال: بصري ثقة، وكان من أثبت الناس في حديث شعبة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[2].

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٣٣٠ رقم ٧٧٣٢.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٣٣٨ رقم ٧٧٧٥.



**٣ ـ شعبة بن الحجاج، المتوفّى (١٦٠ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ١: ١٢٦) وقال: كان شعبة بصيراً بالحديث جداً، فهماً له كأنه خلق لهذا الشأن، وابن حبان في (الثقات ٦: ٤٤٦)، وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وفضلاً، والعجلي في (تاريخ الثقات ص: ٢٢٠ رقم ٦٦٥)، وقال: سكن البصرة، ثقة تقي.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[1].

**٤ ـ سلمة بن كهيل، المتوفى (١٢١ هـ)**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٤: ١٧٠ رقم ٧٤٢): ثقة متقن، وذكره ابن حبان في (الثقات ٤: ٣١٧).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[2].

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ١٥٠ رقم ٣٧٣٩.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٨٠ رقم ٣٣٥٠.

## ملحق رقم (٦)

**١. عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، المتوفّى (٢٩٠ هـ)**

مرّت ترجمته في ملحق رقم (٣) تحت رقم٣.

**٢. أحمد بن محمد بن حنبل، المتوفّى (٢٤١ هـ)**

مرّت ترجمته في ملحق رقم (٣) تحت رقم٤.

**٣. ابن نمير عبداللّه بن نمير أبوهاشم الهمداني الخارفي، المتوفى (١٩٩ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٥: ١٨٦ رقم ٨٦٩) وقال: ثقة مستقيم الأمر، وابن حبان في (الثقات٧: ٦٠)، والعجلي في (تاريخ الثقات ص: ٢٨٢ رقم ٩٠١) وقال: ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[1].

**٤. عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة، المتوفّى (١٤٥ هـ)**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٥: ٣٦٦ رقم ١٧١٩): ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات٧: ٩٧)، والعجلي في (تاريخ الثقات ص: ٣٠٩ رقم ١٠٣٢) وقال: كوفي ثقة.

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٣٦٠ رقم ٤٨٨٧.



أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[1].

**٥. عطية العوفي بن سعد بن جنادة، المتوفّى (١١١ هـ)**

ذكره يحيى بن معين في (التاريخ٣: ٥٠٠ رقم ٢٤٤٦) وقال: صالح، وابن شاهين في (تاريخ أسماء الثقات ص: ٢٤٧ رقم ٩٧٠) وقال: ليس به بأس، وقال ابن سعد في طبقاته (٦: ٣٠٤): كان ثقةً وله أحاديث صالحة.

أخرج له البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وابن ماجة[2].

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٤٨٩ رقم ٥٥٩٨

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٤١ رقم ٦١٨٩.

## ملحق رقم (٧)

**١. الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، المتوفّى (٢١٣ هـ)**

ذكره العجلي في (تاريخ الثقات ص: ١٢١ رقم ٢٩٤) وقال: بصري ثقة، وابن حبان في (الثقات٨: ١٨٥)، وقال ابن سعد في طبقاته (٧: ٣٣٨): كان ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[١].

**٢. أبو نعيم الفضل بن دكين، المتوفى (٢١٩ هـ)**

مرت ترجمته في ملحق رقم (٤).

**٣. فطر بن خليفة، المتوفى (١٥٣ هـ)**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٧: ٩٠ رقم٥١٢): ثقة صالح الحديث، وذكره ابن حبان في (الثقات٥: ٣٠٠)، وقال العجلي في (تاريخ الثقات ص:٣٨٥ رقم:١٣٦٠): كوفي ثقة، صالح الحديث.

أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[٢].

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ١: ٣٤٨ رقم ١٨٠٦.

٢ ـ تهذيب التهذيب ٨: ٢٧٠.



**٤. أبو الطفيل**

وهو صحابي واسمه عامر بن واثلة، ولد عام أحد، وكان فقيهاً مأموناً من أصحاب علي عليه السلام، مات سنه (١٠٠ ـ ١١٠ هـ) وبه ختم الصحابة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[١].

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٤٥٣ رقم ٨٤٠٤.

## ملحق رقم (٨)

**١ـ محمد بن المثنى، المتوفى (٢٥٢ هـ)**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٨: ٩٥ رقم٤٠٩): صالح الحديث صدوق، وعن يحيى بن معين قال: ثقة، ذكره ابن‌حبان في (الثقات٩: ١١١).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[١].

**٢ـ يحيى بن حماد أبو بكر البصري، المتوفّى (٢١٥ هـ)**

مرّت ترجمته في ملحق رقم (٣) تحت رقم٥.

**٣ـ أبو عوانة الوضّاح بن عبد الله، المتوفّى (١٧٥ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٩: ٤٠ رقم ١٧٣) وقال: كتبه صحيحة، وإذا حدّث من حفظه غلط وهو صدوق ثقة، وابن حبان في (الثقات٧: ٥٦٢)، وقال العجلي في (تاريخ الثقات ص: ٤٦٤ رقم ١٧٦٨): بصري ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن

١ ـ المصدر السابق



ماجة[١].

**٤ـ سليمان بن مهران الأعمش**

مرّت ترجمته في ملحق رقم (٢) تحت رقم٧.

**٥ـ حبيب بن أبي ثابت**

مرّت ترجمته في ملحق رقم (٣) تحت رقم٨

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٢٢٨ رقم ٤١٥٨.

## ملحق رقم (٩)

**١ـ زكريا بن يحيى بن إياس السجزي، المتوفّى ( ٢٨٩ هـ )**

ترجمه الذهبي في (تذكرة الحفاظ ٢: ٦٥٠ رقم ٦٧٣) وعَبَّرَ عنه بالحافظ الكبير الثقة، وقال: قال النسائي: ثقة، وقال عبد الغني الأزدي: كان ثقة حافظاً. وكذا ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٣: ٢٨٨).

**٢ـ نصر بن عليّ بن نصر بن صهبان، المتوفّى ( ٢٥٠ هـ )**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٨: ٤٦٦ رقم ٢١٣٦) وقال: حدّثني أبي، حدثنا مسلم، حدثنا نصر بن علي الجهضمي وكان صدوقاً، وعن يحيى بن معين قال: نصر بن علي ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات ٩: ٢١٤).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[١].

**٣ـ عبد اللّه بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي، المتوفّى( ٢١٣ هـ )**

ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٥: ٤٧ رقم ٢٢١)

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٤: ٩٦ رقم ٩٥٤١.



وقال: سألت أبي عنه فقال: كان يميل إلى الرأي وكان صدوقاً. وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون، وقال: سُئل أبو زرعة عن عبد اللّه بن داود الخريبي فقال: كوفي الأصل بصري ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات ٧: ٦٠).

أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[١].

**٤ـ عبد الواحد بن أيمن**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٦: ١٩ رقم ١٠٤): نقلاً عن يحيى بن معين يقول: عبد الواحد بن أيمن ثقة، وقال: سألت أبي عن عبد الواحد بن أيمن فقال: ثقة صالح الحديث. وذكره ابن حبان في (الثقات ٧: ١٢٤).

أخرج له البخاري ومسلم والنسائي[٢].

**٥ـ أيمن الحبشي**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٢: ٣١٨ رقم ١٢٠٧) وقال: سُئل أبو زرعة عن أيمن والد عبد الواحد فقال: مكي ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات ١: ١٠٩). أخرج له البخاري وأبو داود [٣].

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٢٧٢ رقم ٤٤٠٥.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٥٠١ رقم ٥٦٦٦.

٣ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ١: ١٦٠ رقم ٨١٣.

## ملحق رقم (١٠)

**١ـ أبو داود سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي الحراني**

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب٤: ١٧٤ رقم ٣٣٧) وقال: قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات٨: ٢٨١)، روى عنه النسائي[١].

**٢ـ الفضل بن دكين أبو نعيم، المتوفّى (٢١٩ هـ)**

مرّت ترجمته في ملحق رقم (٤) تحت رقم٣.

**٣ـ عبد الملك بن حميد بن أبي غنيّة**

ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٥: ٣٤٧ رقم ١٦٤٠) قال: روى عن الحكم، وروى عنه أبو نعيم، قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: يحيى بن عبد الملك ثقة هو وأبوه، متقاربان في الحديث، وعن يحيى بن معين أنّه قال: عبد الملك بن حميد بن أبي غنيّة ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات٧: ٩٦).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[٢].

---

١ ـ الكاشف ١: ٣٩٥ رقم ٢١٢٠.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٤٨٧ رقم ٥٥٨٨.



وقد ورد اسمه في الإسناد مصحّفاً بابن عيينة، والصحيح ابن أبي غنيّة كما يتضح من كتب الرجال من ناحية الراوي والمروي عنه.

**٤ـ الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٣: ١٢٣ رقم ٥٦٧) وقال: روى عنه الأوزاعي قال: حججت فلقيت عبدة بن أبي لبابة بمنى فقال لي: هل لقيت الحكم؟ قلت: لا، قال: فالقه فما بين لابتيها أحد أفقه من الحكم، وقال عن مجاهد بن رومي قال: رأيت الحكم في مسجد الخيف وعلماء الناس عيال عليه. وذكره ابن حبان في (الثقات٤: ١٤٤).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[١].

**٥ـ سعيد بن جبير**

غني عن التعريف، ذكره ابن حبان في (الثقات٤: ٢٧٥)، ووثقه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٤: رقم ٢٩).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[٢].

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ١: ٣٧٤ رقم ١٩٤٣.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٢٩ رقم ٣٠٦٤.

## ملحق رقم (١١)

**١. محمد بن صالح بن هاني بن زيد أبو جعفر الورّاق، المتوفّى (٣٤٠ هـ)**

ذكره ابن الجوزي في (المنتظم١٤: ٨٦ رقم ٢٥٣١) وقال: كان من الثقات الزهاد، لا يأكل إلا من كسب يده، وابن كثير في (البداية والنهاية١١: ٢٥٥ حوادث سنة ٣٤٠ هـ) وقال: أبو جعفر الورّاق سمع الكثير وكان يفهم ويحفظ، وكان ثقة زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل.

**٢. أحمد بن نصر بن إبراهيم أبو عمر الخفاف، المتوفّى (٢٩٩ هـ)**

ذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ٢: ٦٥٤ رقم ٦٧٦) وقال: الحافظ الإمام محدّث خراسان أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري، قال أبو زكريا العنبري: كان أول في الزهد وصحبة الأبدال إلى أن بلغ من العلم ما بلغ ولم يعقّب، ولما كبر تصدّق بأموال يقال: إنّ قيمتها خمسة آلاف درهم.

وقال الصبغي: كنا نقول: أبو عمر الخفاف يفي بمذاكرة مائة ألف حديث، وصام الدهر نيفاً وثلاثين سنة. وقال أبو الطيّب الكرابيسي: سمعت إمام الأئمّة ابن خزيمة يقول على رؤوس الملأ يوم مات أبو عمر الخفاف: لم يكن بخراسان أحفظ منه.



قلت: كان عظيم الجلالة نافذ الأمر يلقّبونه بزين الأشراف.
وذكره ابن الجوزي في (المنتظم١٣: ١٢٤ رقم ٢٠٦١)، وابن كثير في (البداية والنهاية١١: ١٣٢ حوادث سنة ٢٩٩ هـ).

**٣. محمد بن عليّ الشيباني، المتوفّى (٣٥١ هـ)**

ذكره ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب٤: ٢٧٢ حوادث سنة ٣٥١ هـ) وقال: كان مسند الكوفة في زمانه، وعَبّرَ عنه الذهبي في (سير أعلام النبلاء١٦: ٣٦) قال: الشيخ الثقة المسند الفاضل.

**٤. أحمد بن حازم الغفاري بن أبي غرزة أبو عمرو الغفاري الكوفي، المتوفّى (٢٧٦ هـ)**

ذكره ابن حبان في (الثقات٨: ٤٤) وقال: كان متقناً، والذهبي في (سير أعلام النبلاء١٣: ٢٣٩) وعبّر عنه بالإمام الحافظ الصدوق، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٢: ٤٨ رقم ٤٠).
ويتصل الإسناد هنا بسند النسائي وقد تحدّثنا عنه في ملحق رقم (١٠).

## ملحق رقم (١٢)

**١. محمد بن عبد الله الحضرمي، المتوفّى (٢٩٧ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٧: ٢٩٨ رقم ١٦١٨) قال: كتب إلينا ببعض حديثه وهو صدوق، والذهبي في (تذكرة الحفاظ٢: ٦٢٢ رقم ٦٨٢) وقال: كان من أوعية العلم وهو ثقة مطلقاً، وقال: سُئل عنه الدارقطني فقال: ثقة.

**٢. زكريا بن يحيى الساجي، المتوفّى (٣٠٧ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٣: ٦٠١ رقم ٢٧١٧) وقال: كان ثقة، والذهبي في (تذكرة الحفاظ٢: ٧٠٩ رقم ٧٢٧) وعَبّرَ عنه بالإمام الحافظ محدّث البصرة.

**٣. نصر بن عبد الرحمن الوشّاء، المتوفّى (٢٤٨ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٨: ٤٧٢ رقم ٢١٦٣) قال: سألت أبي عنه فقال: هو كوفي وهو شيخ رأيته يحفظ ما يحدّث به ما رأينا إلا جمالاً وحسن خلق، وابن حبان في (الثقات٩: ٢١٧).

أخرج له الترمذي وابن ماجة[١].

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٤: ٩٥ رقم ٩٥٣٤.



**٤. أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، المتوفّى (٢٩٣ هـ)**

ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء٣: ٥٥٢) وعبّر عنه بالإمام الحافظ الثقة، وترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤: ٣٤٩ رقم ٢١٩٠) وقال: ثقة، وابن الجزري في (طبقات القرّاء١: ٩٧ رقم ٤٤٥) وقال: مشهور.

**٥. سعيد بن سليمان الواسطي سعدويه، المتوفّى (٢٢٥ هـ)**

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٤: ٢٦ رقم ١٠٧): ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في (الثقات٨: ٢٦٨).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[١].

**٦. زيد بن الحسن الأنماطي**

ذكره ابن حبان في الثقات (٦: ٣١٤)، روى عنه الترمذي كما في (تهذيب الكمال١٠: ٥٠ رقم ٢٠٩٨).

**٧. معروف بن خربوذ**

ذكره ابن حبان في (الثقات٥: ٤٣٩)، وابن أبي حاتم في

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٣٩ رقم ٣١٢١.

(الجرح والتعديل٨: ٣٢١ رقم ١٤٨١) وقال: سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال: يكتب حديثه هو مكي، والعجلي في (تاريخ الثقات ص: ٤٣٤ رقم ١٦٠٥) وقال: ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة[1].

ᘓᘐ

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٤: ١٤ رقم ٩١١٧.

## ملحق رقم (١٣)

**١. أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، المتوفّى (٥١٦ هـ)**

ذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٦٣ رقم ١٠٦٥) وعبّر عنه بالحافظ الإمام الثقة، وترجمه السبكي في طبقاته (٧: ٤٦ رقم ٧٣٥).

**٢. أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن النقور، المتوفّى (٤٤٧ هـ)**

ترجمه الذهبي في (سير أعلام النبلاء١٨: ٣٧٢) وعبّر عنه: بالشيخ الجليل الصدوق، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه (٤: ٣٨١ رقم ٢٢٥٩) وقال: كتبت عنه وكان صدوقاً.

**٣. أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح الوزير، المتوفّى (٣٩١)**

ترجمه الذهبي في (سير أعلام النبلاء١٦: ٥٤٩) وعبّر عنه بالشيخ الجليل العالم، والخطيب البغدادي في تاريخه (١١: ١٧٩ رقم ٥٨٩١) وقال: كان ثبت السماع صحيح الكتاب.

**٤. أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البغوي، المتوفّى (٣١٧ هـ)**

ترجمه الذهبي في (تذكرة الحفاظ ٢: ٧٣٧) وقال: الحافظ الثقة



الكبير سند العالم، وابن حجر في (لسان الميزان٣: ٤١٦ رقم ٤٧٥٧) وعبّر عنه بالحافظ الصدوق.

**٥. محمد بن حميد الرازي**

مرّت ترجمته في ملحق رقم (١) تحت رقم١.

**٦. علي بن مجاهد الكابلي، المتوفّى (٢٨٠ هـ)**

أخرج له من أصحاب الصحاح الترمذي ووثّقه، قال الترمذي في جامعه: حدّثنا محمد بن حميد الرازي، حدّثنا جرير قال: حدثني علي بن مجاهد وهو عندي ثقة. وقال الآجري عن أبي داود: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أحمد: كتبت عنه، ما أرى به بأساً، وقال ابن عدي: ولعلي أحاديث وهو ثبت في يحيى متقدم فيه وهو عندي لا بأس به، ووثقه ابن المديني وابن نمير والعجلي[1]، وذكره ابن حبان في (الثقات٨: ٤٥٩).

وقد جرح الرجل بعض أصحاب الجرح والتعديل، إلا أنّا لا نجد مسوّغاً للأخذ بالجرح وترك توثيقات رجال من أمثال الترمذي وابن حبان وأحمد بن حنبل والعجلي وغيرهم.

---

١ ـ تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٠.

**٧. محمد بن إسحاق بن يسار، المتوفّى (١٥٠، ١٥١، ١٥٣ هـ)**

ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٧: ١٩١ رقم ١٠٨٧) وقال: سمعت شعبة يقول: صدوق، وذكره العجلي في (تاريخ الثقات ص: ٤٠٠ رقم ١٤٣٣) وقال: مدني ثقة، وابن حبان في (الثقات٧: ٣٨٠).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[1].

**٨. شريك بن عبد اللّه أبو عبد اللّه النخعي، المتوفّى (١٧٧ هـ)**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٤: ٣٦٥ رقم ١٦٠٢) وقال: ثقة صدوق، وابن حبان في (الثقات٦: ٤٤٤).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[2].

**٩. أبو ربيعة الإيادي عمر بن ربيعة**

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٦: ١٠٩ رقم ٥٧٥) وقال: كوفي ثقة، وقال ابن حجر في (تقريب التهذيب٢: ٤٢١):

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٣٢٣ رقم ٧٦٨٩.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٤: ٣٩٥ رقم ١١٣١٧.



مقبول.

أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة[1].

**١٠. عبد اللّه بن بريدة بن حصيب الأسلمي، المتوفّى (١٢٥، ١٠٥، ١١٥ هـ)**

ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل٥: ١٣ رقم ٦١) وقال: سئل أبي عن عبد اللّه بن بريدة فقال: ثقة.

وعن يحيى بن معين قال: عبد اللّه بن بريدة ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات٥: ١٦).

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[2].

**١١. بريدة بن حصيب الأسلمي**

صحابي، ذكره ابن حجر في (الإصابة١: ١٤٦ رقم ٦٣٢).

---

١ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ١٤٩ رقم ٣٧٣٢.

٢ ـ موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٢٥٥ رقم ٤٣١١.

# الفهرس

## ثالثاً: نظرية النص


١ ـ توحيد الخلق ........ ٦
٢ ـ توحيد الأُلوهية ........ ٦
٣ ـ توحيد الربوبية ........ ١٠
٤ ـ توحيد التشريع ........ ١٥
٥ ـ توحيد الحاكمية والسيادة ........ ١٦
٦ ـ توحيد التشريع والولاية والسيادة في اللّه من مقولة واحدة: ........ ١٧
٧ ـ النصوص الخاصة بالولاية في القرآن الكريم: ........ ١٨
٨ ـ النص على إمامة إبراهيم عليه السلام وذريته: ........ ١٩
٩ ـ لا يعهد اللّه تعالى الإمامة إلى من اقترف ظلماً في حياته: ........ ٢١
١٠ ـ الإمامة والنبوّة: ........ ٢٤
١١ ـ الكلمات التي أتمّها إبراهيم عليه السلام: ........ ٢٥


## نصوص الوصية


١ ـ نص يوم الدار ........ ٢٩
٢ ـ نص الغدير ........ ٣٤


## دلالة نص الغدير


٣ ـ نص الوصاية ........ ٥٠




## ملاحق في توثيق إسناد نصوص الوصية (توثيق رجال السند)


ملحق رقم (١) ........ ٥٣
ملحق رقم (٢) ........ ٥٩
ملحق رقم (٣) ........ ٦٣
ملحق رقم (٤) ........ ٦٧
ملحق رقم (٥) ........ ٦٩
ملحق رقم (٦) ........ ٧١
ملحق رقم (٧) ........ ٧٣
ملحق رقم (٨) ........ ٧٥
ملحق رقم (٩) ........ ٧٧
ملحق رقم (١٠) ........ ٧٩
ملحق رقم (١١) ........ ٨١
ملحق رقم (١٢) ........ ٨٣
ملحق رقم (١٣) ........ ٨٧
الفهرس ........ ٩١

## الأعداد المطبوعة من سلسلة الثقافة الإسلامية

١ ـ كيف نقرأ القرآن.
٢ ـ الاجتهاد والحياة، حوار على الورق.
٣ ـ حوارات وإثارات حول المرجعية والفقاهة.
٤ ـ سلطات الفقيه وصلاحياته في عصر الغيبة.
٥ ـ الانتظار الموجه.
٦ ـ الغربة والاغتراب.
٧ ـ مشروع الوحدة الإسلامية ثقافيا واجتماعيا.
٨ ـ خطاب الاستنصار الحسيني من المدينة إلى كربلاء.
٩ ـ شروط العمل وساحاته.
١٠ ـ دروس عن الثقافة الإدارية والقيادية في الإسلام.
١١ ـ العلاقة مع إسرائيل.
١٢ ـ وقفة مع الدكتور الشيخ البرّاك أستاذ جامعة أم القرى.
١٣ ـ أدب التعامل مع الخطاب الإلهي.
١٤ ـ الفئات المعارضة لخروج الحسين عليه السلام.
١٥ ـ مناقشة الفهم الآخر لعاشوراء.
١٦ ـ حضور القلب في الصلاة.



١٧ـ الشعائر والشعارات الحسينية (القسم الأول).
١٨ـ الشعائر والشعارات الحسينية (القسم الثاني)
١٩ـ اللّقاء بين الحوزة والجامعة.
٢٠ ـ لبيك داعي الله.
٢١ـ الفصل بين الدين والدولة
٢٢ـ المباني الفقهية للمقاومة المسلحة ـ مقاومة الإحتلال
٢٣ـ المباني الفقهية للمقاومة المسلحة ـ مقاومة الحكومات الظالمة
٢٤ـ الجسور الثلاثة
٢٥ ـ في علاقة النصر بالله تعالى في ساحة المعركة
٢٦ـ المذهب التاريخي في القرآن
٢٧ـ مع العبد الصالح ذي النون في رحلة العودة إلى الله
٢٨ـ على طريق ذات الشوكة
٢٩ـ حدود الله وتخطي حدود الله
٣٠ـ الفقه والمعاصرة
٣١ـ دروس من سورة الشرح
٣٢ـ أربعة بصائر في سورة العصر
٣٣ـ شيعة أهل البيت عليهم السلام

٣٤ـ سنة التعميم
٣٥ـ الفتنة والفرقان
٣٦ـ الاتجاهات والملامح العامة للنظام الإسلامي
٣٧ـ العصم
٣٨ـ الشهادة والشهود
٣٩ـ الدعاء عند أهل البيت(عليهم السلام)
٤٠ـ دور الليل والنهار في حياة الإنسان
٤١ـ ميراثان في كتاب الله تعالى
٤٢ـ الولاء والبراءة
٤٣ـ نظرية العلاقة الزوجية في القرآن الكريم
٤٤ـ الصراط
٤٥ـ علاقة الإنسان الذاتية في القرآن
٤٦ـ مفردات الولاء والانتماء إلى أهل البيت(عليهم السلام)
٤٧ـ الإصر والأغلال
٤٨ـ العجب
٤٩ـ الحب الإلهي في أدعية أهل البيت(عليهم السلام)
٥٠ـ الاستعاذة



٥١ـ الفرقان
٥٢ـ آية التطهير
٥٣ـ المدخل إلى عقيدة الشيعة الإمامية في ولادة الإمام المهدي(عجل الله فرجه) وغيبته
٥٤ ـ حوار في التسامح والعنف.
٥٥ ـ الأخطار التي تهدد ثقافتنا ـ القسم الأول.
٥٦ ـ الأخطار التي تهدد ثقافتنا ـ القسم الثاني.
٥٧ ـ دروس من الثورة الإسلامية في إيران ـ في علاقة الثورة بالله.
٥٨ ـ دروس من الثورة الإسلامية في إيران ـ الأعماق الحضارية للثورة الإسلامية المعاصرة
٥٩ ـ دروس من الثورة الإسلامية في إيران ـ خط الإمام
٦٠ ـ الإخلاص والخلوص.

**من منشورات مجمع أهل البيت(عليهم السلام) ـ العراق**
**مطبعة مجمع أهل البيت(عليهم السلام) ـ العراق/ النجف الأشرف**